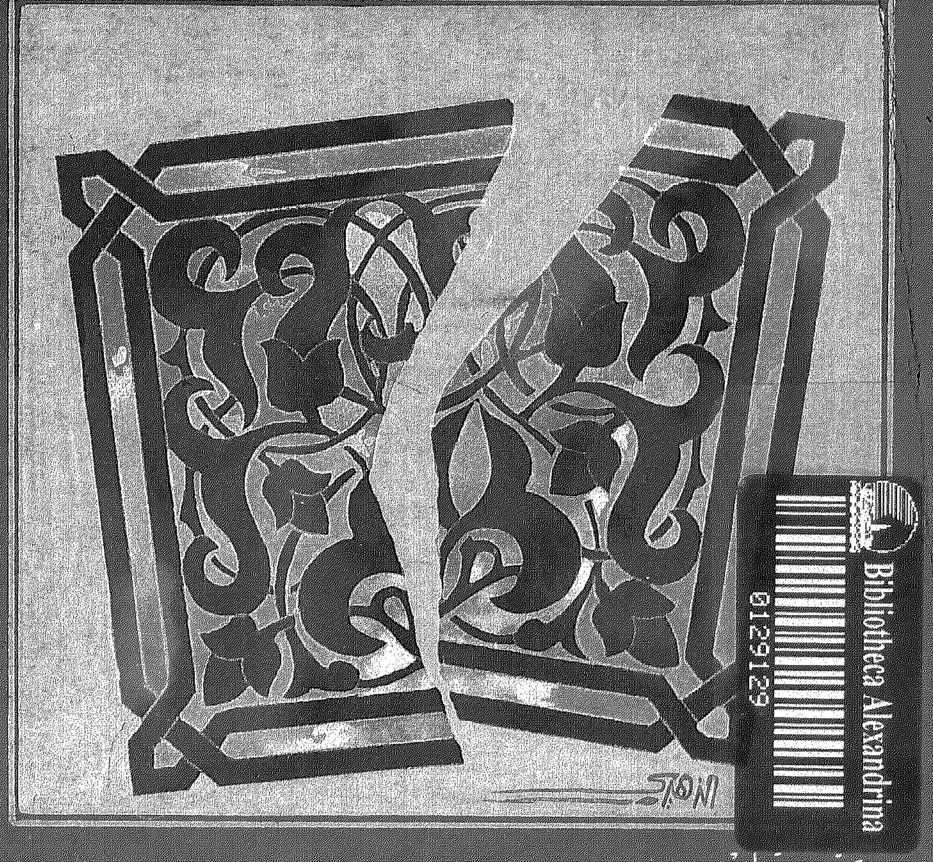
تحذير أهل الآخرة
من دار الدنيا الداثرة

تأليف العلامة
محمد بن علي الشافعي



تحقيق وتعليق
مجدي السيد إبراهيم

دار الصحابة للتراث بطنطا
ت: ٣٢١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧



من دار الدنيا الداثرة

تأليف العلامة

محمد بن علي الشافعي

تحقيق وتعليق

مجدي السيد ابراهيم

دار الصحابة للتراث بطنطا

ت: ٣٢١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

لِدَارِ بِطَنْطَا

الصَّحَابَةِ لِلتُّرَاثِ

لِلنَّشْرِ - وَالتَّحْقِيقِ - وَالتَّوْزِيع

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب ٤٧٧

شَارِعُ المُدِيرِيَةِ - أَمَامَ مَحَطَّةِ بَنْزِينِ التَّعَاوُنِ

الطَّبْعَةُ الأُولَى
سنة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

تقـــديم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله :

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا .

من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . **﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾**(*) **﴿ يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾**(**) .

﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾(***) .

---

* سورة آل عمران : ١٠٢ .

** سورة النساء : ١ .

*** سورة الأحزاب : ٧٠-٧١ .

المقدمـــة تشتمل على :

١ - عملى فى الكتاب .

٢ - بين يدى الكتاب .

٣ - المصنف فى سطور .

٤ - وصف مخطوط الكتاب وتوثيقه .

عمـــلى فى الكتـــاب

بعد أن وفقنى الله عز وجل إلى الوصول إلى مخطوط هذا الكتاب ، وتم نسخه ، كان مايلى :

١ - قمت بتخريج ما فى الكتاب من أحاديث نبوية ، وذكرت درجة كلِّ حديث حسب تيسير الله تعالى لى ، فإن وفقت فمن الله تعالى ، وإن كانت الأخرى فمنى والشيطان ، وحسبى أنى بذلت كل طاقة .

٢ - أعددت شرحاً مبسطاً لكل حديث ، معتمداً فى ذلك على كتب الشراح ، وكان جل الشرح للعلامة المناوى رحمه الله .

٣ - أعددت مقدمة للكتاب تحتوى على تعريف بالمصنف وكتابه ، والمخطوط وتوثيقه .

٤ - أعددت الفهارس العلمية التى تخدم الكتاب كفهرس أطراف الأحاديث ، والأعلام ، والموضوعات .

٥ - وضعت العناوين الداخلية لخلو المخطوط منها تيسيراً على القارىء فى الوصول إلى مبتغاه .

وأخـــيرًا ...

أشكر ربى على توفيقه فى تحقيق هذا الكتاب الطيب من تراث سلفنا الصالح ، وأسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم ، أن يجعله فى ميزان حسناتى ، يوم لاينفع مالٌ ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم .

والحمد لله رب العالمين

أبومريم/مجدى فتحى السيد إبراهيم

طنطـــا

بين يـدى الكتـاب

الدنيا زاد المسافر إلى ربه ، ومطية السائر ، وقنطرة العابر ، ومع هذا فقد قال خالقها عز وجل :

﴿ **وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع** ﴾[1] .

وقال جل شأنه : ﴿ **فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل** ﴾[2] .

فعلم أهل الإيمان أن الآخرة خير لهم من الدنيا وأبقى ، فتنافسوا على الباقيات الصالحات ، وزهدوا فى الفانيات من الشهوات .

وكانوا ينظرون إلى الدنيا على أنها قنطرة توصلهم إلى جنة الله ، ففازوا فوزاً عظيماً .

أخـى المسـلم ... أخـتى المسـلمة ...

كان هذا حال سلفنا الصالح ، ولكن كيف صار حال الخلف ؟

اليوم قد انتصرت الدنيا على العباد ، فتلهف الناس على الشهوات ، وسعوا خلفها سعى الوحوش ، ونسوا لقاء رب العباد ، ولم يعملوا ليوم المعاد ، وليس هذا من الإسلام فى شىء .

(١) سورة الرعد : ٢٦ .
(٢) سورة التوبة : ٣٨ .

فإن الإنسان إذا تلهى بدنياه عن مولاه ، فالتعاسة والشقاء ، والضنك والهم مأواه ، وصدق الله العظيم حيث يقول :

﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ، ونحشره يوم القيامة أعمى * قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيراً * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾[٣] .

وفى هذا الكتاب يرشدنا الإمام البكرى – رحمه الله – إلى ما هو محمود من الدنيا ، وما هو مذموم .

ويوضح لنا أن الدنيا ليست مقصودة لنفسها ، وإنما جعلها الله طريقاً ، موصلاً إلى غيرها ، ولم يجعلها دار إقامة ، ولا جزاء ، إنما جعلها دار رحلة وبلاء .

وفى هذا الكتاب يبين لنا شيخنا البكرى رحمه الله مكانة الدنيا ، وخطرها على القلوب ، فكأنه يقول لك :

حسبك بها هواناً أن الله تعالى صغرها ، وحقرها ، وذمها ، وأبغضها ، ولم يرض لعاقل فيها إلّا بالتزهد.

ولنا وقفة مع عنوان الكتاب « تحذير أهل الآخرة من دار الدنيا الداثرة » « تحذير أهل الآخرة » .

من أهل الآخرة ؟

إنهم الأولياء ، والصالحون ، والمؤمنون ، والمسلمون .

---

(٣) سورة طه : ١٢٤–١٢٦ .

فكأنه ينادى هؤلاء جميعاً ، هل نسيتم ما أعد لكم حتى تنشغلوا بغيره ؟

هل زهد تم فيما لاعين رأت ، ولا أذنٌ سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ؟ إنى أحذركم ، إنى أرشدكم اتقوا :

« دار الدنيا الداثرة »

الدنيا الداثرة ، الفانية ، المذمومة ، الضاحكة المبكية .

أخـــى المســـلم ...

عندما ننظر فى منهج الرسل ، وخاتمهم محمد ﷺ نجد أنه يقوم أساساً على الزهد فى الفضول من الدنيا ، وترك ما لاينفع العبد فى الآخرة ، لكن عندما سمع خلقٌ كثير من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية التى تحذر من الدنيا وتذمها ، ظنوا أن المذموم هو الموجودات التى خلقت للمنافع ، فتركوا مايصلح أحوالهم من طعامٍ ، وشرابٍ ، وملبسٍ ، وبناءٍ ، ولقد أخطأوا فى فهمهم هذا .

فإن المذموم هو جعل الدنيا غاية حياة الإنسان ، والتعلق بها ، كما يحدث فى دنيا الناس اليوم .

فعندما ننظر إلى أحوال المسلمين ، لا نجد ما نقوله إلا : يا حسرة على العباد !

لقد صار الواحد منهم لاهم له إلا مطعمه ، وملبسه ، ومنصبه . أما إرادة الآخرة ، والسعى لها فلا .

وهذا هو المذموم من الدنيا ، ذلك أن السعى المشكور هو سعى من أراد الآخرة ، وسعى لها سعيها ، ولم ينس نصيبه من دنياه .

إنه بهذا قد وازن بين مطالب الروح والجسد ، وأعطى كل ذى حق حقه .

إن مفهوم « الدنيا الداثرة » يعنى ألَّا يتعلق قلب العبد بشيءٍ من شهواتها ، وألا تسيطر عليه فتنة من مفاتنها ، وألا يتحرك فيها إلا من خلال منهج السلف الصالح الذين أحبوا الله وأحبهم ، ورضوا عن ربهم فرضى عنهم .

فمن خلال هذا النهج القويم سيكون هدف المؤمن هو أن يتزود من دنياه لآخرته ، فيتمتع بما أحل الله له ، وينعم بالطيبات من الرزق ، ويعمر الأرض لتكون كلمة الله هى العليا ، وكلمة الذين كفروا هى السفلى .

وأخـــيراً ..

مع صفحات من تراثنا النفيس ، مع كتابٍ من كتب السلف الصالح أترككم على أملٍ من الله عز وجل بلقاءٍ جديدٍ مع كتابٍ جديدٍ ، نسأل الله العون والسداد ، إنه نعم المولى ونعم النصير

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

أبومريم/ مجدى فتحى السيد إبراهيم
طنطــا

المصـــنف فى ســـطور

* – هو محمد بن أبى الحسن ، البكرى ، الصديقى ، الشافعى ، المصرى .

** محدث ، إخبارى فى زمانه ، كان حياً حتى سنة ٩٩٣هـ ، أى ١٥٥٥ ميلادية فهو قريب العهد بنا ، وقيل : توفى سنة ٩٩٣هـ أو٩٩٤هـ .

*** من مصنفاته : تأبيد المنة بتأبيد أهل السنة ، ألفه فى سنة ٩٦٢هـ ، والجوهر الثمين من كلام سيد المرسلين ، وتجديد الأفراح بفضائل النكاح ، وحسن الإصابة فى فضائل الصحابة .

**** من شعـره الطيب :

إلى الله أشكو ما ألاقى وإنه … بحالى عليمٌ ، وهو يرحم عبـده
فما خاب من يرجو من الله مايشا … ولا فصل إلا وهو يوجد عنـده
فطب واغتبط وافرح بكل مؤمل … فعما قريب ينجـز الله وعده

ولـه أيضـاً :

أودّ من الدنيا صديقاً موافقاً … وفيًّا بما أرضاه يرضى وينشـرح
فإن لم أجد أعرضت عن كل كائن … وقلت لقلبى قد خلا الكون فاسترح

**** ولمزيد من الإيضاح والتفصيل حول ترجمة الشيخ ، فعليك بالرجوع إلى المراجع والمصادر التالية :

١ - شذرات الذهب (٨/٤٣١ - ٤٣٣) .

٢ - درة الحجال فى أسماء الرجال (٢/٢٢٧ - ٢٢٩) .

٣ - كشف الظنون (٢٥ ، ٢٦٨ ، ١٧٣٠) .

٤ - إيضاح المكنون (١/١٨٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٣) ، (٢/٤٧ ، ١٦٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥ ، ٦٣٤ ، ٦٥٧ ، ٦٩٠) .

٥ - معجم المؤلفين لكحالة (٩/١٨٥) .

والحمد لله أولاً وآخراً ..

وصف مخطوط الكتاب وتوثيقه

عثرت بفضل الله وكرمه على مخطوط هذا الكتاب الطيب فى دار الكتاب المصرية ، العامرة بذخائر التراث النفيس .

ويوجد مخطوط هذا الكتاب فى دار الكتب تحت رمز « مجاميع تيمور » ، برقم (٢٠١) ، ومنه نسخة ميكروفيلميه برقم (١٤١٥٣) وعليها كان العمل .

ويقع المخطوط فى (٥) ورقات أى فى (١٠) صفحات .

فى كل صفحة فى المتوسط (٢٣) سطراً ، فى السطر الواحد (١٠) كلمات . فى الصفحة الأولى العنوان « تحذير أهل الآخرة من دار الدنيا الدائرة » . ثم مقدمة المصنف أولها : « الحمد لله الذى أمرنا بالزهد فى الدنيا ..... » .

وفى الصفحة الأخيرة : « هذا آخر ما أردناه ، وتمام ما قصدناه ، والحمد لله أولاً وآخراً ، باطناً وظاهراً ، وصلى الله على سيدنا محمدٍ ، وعلى آله وأصحابه ، وأزواجه ، وأشياعه ، وذريته ، وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل »

وبهذه الخاتمة تنتهى صفحات الكتاب .

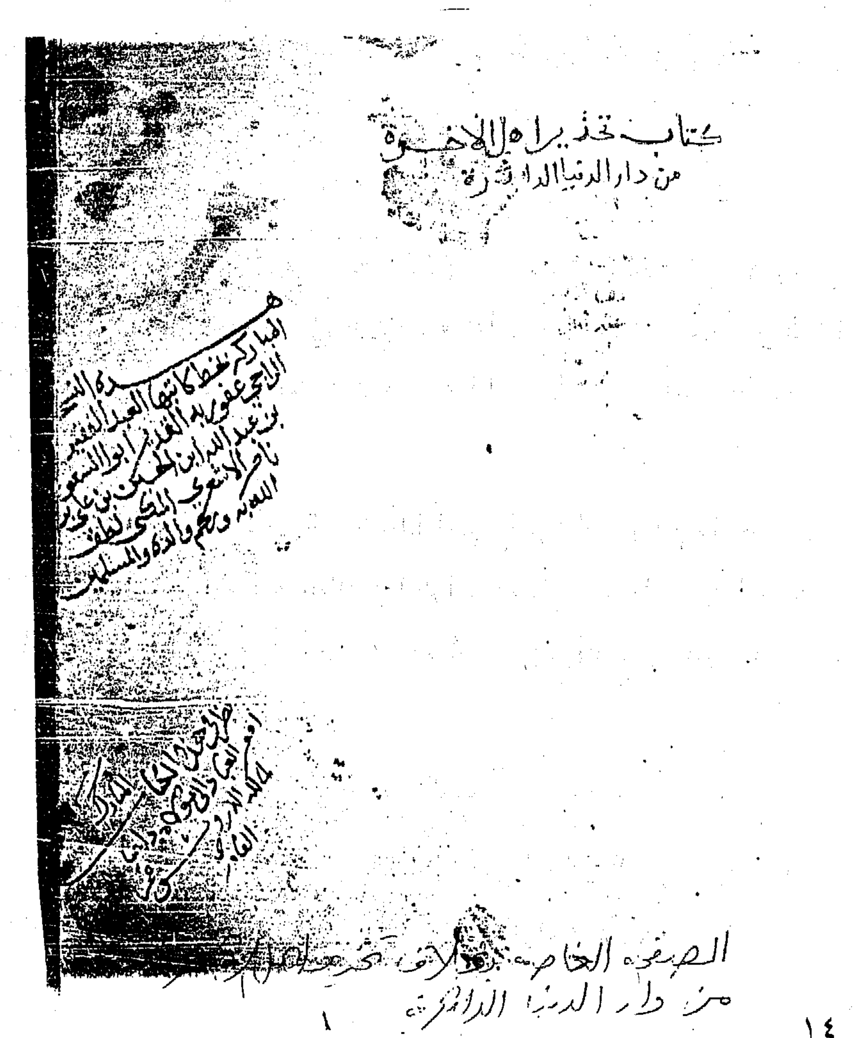
ولاشك فى صحة نسبة الكتاب إلى العلامة البكرى رحمه الله ، فلقد ذكر البغدادى فى كتابه « إيضاح المكنون » مايلى :

« تحذير أهل الآخرة من دار الدنيا الداثرة » ، وهو أربعون حديثاً لمحمد بن أبى الحسن البكرى ، من الأحاديث المحذرة .... الخ .

أولها : الحمد لله الذى أمرنا بالزهد للتفرغ .

ونسبه له صاحب كشف الظنون ، وصاحب معجم المؤلفين .

والحمد لله رب العالمين ..



الصفحة الخاصة بكتاب تحذير اهل الآخرة من دار الدنيا الداثرة

١

بدايـــة كتـــاب

تحـــذير أهل الآخـــرة

تقديـم المصـــنف

الفصـــل الأول

١ – تقديم المصنف .

٢ – الخير لايأتى إلا بالخير .

٣ – من صور زهد السلف الصالح .

٤ – من زهد الرسول ﷺ .

٥ – هل حب الدنيا رأس كل خطيئة .

٦ – هوان الدنيا على الله تعالى .

٧ – مثل الدنيا بالنسبة للآخرة .

الفصــل الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أمرنا بالزهد فى الدنيا لنتفرغ لعبادته ، وهدانا بفضله لطريق الرشاد ، ورعايته .

أحمده ، وأشكره على الآية المؤذنة بعنايته ، وأشهد ألّا إله إلا الله ، المتفضل على من شاء بمزايته ، وأشهد أن سيدنا محمداً ﷺ عبده ورسوله ، سيد أهل كرامته ﷺ ، وعلى آله وصحابته .

أما بعــد :-

فهذا كتاب لقبته « تحذير أهل الآخرة من دار الدنيا الدائرة » .

أودعته أربعين حديثاً منسوبة لمخرجها ، متبعة ببيان غريب ألفاظها ، ومشكل معانيها ، والله أسأل أن ينفعنى به ، وسائر المسلمين ، إن الله رب العالمين .

الخـــير لا يأتى إلا بالخـــير

الحـــديث الأول :-

١ - عن أبى سعيد قال : جلس رسول الله ﷺ على المنبر ، وجلسنا حوله ، فقال :

« إن مما أخاف عليكم بعدى ، مايفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها »

فقال رجلٌ : أو يأتى الخير بالشر يا رسول الله ؟

فسكت عنه رسول الله ﷺ ، فقيل : ما شأنك تكلم رسول الله ﷺ ولا يكلمك ؟!

قال : ورأينا أنه ينزل عليه ، فأفاق يمسح عنه الرحضاء ، وقال : **« أين السائل آنفاً ، وكأنه حمده ، فقال :**

« إنه لا يأتى الخير بالشر » .

وفى رواية : قال : **« أين السائل آنفاً ، أو خير هو ؟ ثلاثاً »** .

« إن الخير لايأتى إلا بالخير ، وإن مما ينبت الربيع[1] يقتل خبطاً أو يلم إلا آكلة الخضر ، فإنما أكلت حتى امتدت خصرتاها ، استقبلت عين الشمس فثلطت ، وبالت ، ثم رتعت ، وإن هذا المال خضرة

(١) الربيع ، قيل : هو الفصل المشهور بالإنبات .
وقيل : هو النهر الصغير المتفجر فى النهر الكبير .

حلوة ، نعم صاحب المسلم لمن أعطى المسكين ، واليتيم ، وابن السبيل »[2] .

أو كما قال رسول الله ﷺ .

وفى رواية : « **أن من يأخذه بغير حقه كالذى يأكل ولايشبع ، ويكون عليهم شهيداً يوم القيامة** » .

٢ - وفى رواية : « **إن أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا** »

قالوا : وما زهرة الدنيا يا رسول الله ؟!

قال : « **بركات الأرض** » وذكر الحديث .

وفى آخره : « **فمن أخذه بحقه ، فوضعه فى حقه ، فنعم المعونة هو ، ومن أخذه بغير حقه كان كالذى يأكل ولا يشبع** » .

أخرجه البخارى ومسلم ، وفى رواية أخرى لمسلمٍ بنحوه ، وأخرجه النسائى مثلهما .

« زهرة الدنيا » : حسنها وبهجتها .

« الرحضاء » : بضم الراء ، وفتح الحاء المهملتين ، والمد ، العرق الكثير .

« آنفا » : **فعلت الشىء آنفاً أى قريباً .**

---

(٢) صحيح . أخرجه البخارى (٢/١٥٠ طبعة الشعب) ، ومسلم (٧/١٤١-١٤٢ نووى) ، وأحمد (٣/٧ ، ٢١ ، ٩١) ، والنسائى (٥/٩١) ، وابن ماجه (٣٩٩٥) ، وابن الأعرابى (٨١) فى الزهد .

« خبط » : بضم الخاء المعجمة ، والباء الموحدة ، مأخوذة من خبط بطنه ، إذا انفتح وهلك .

« يلم » : مضارع لم به إذا قاربه ، ودنا منه ، يعنى : أو يقرب من الهلاك .

« الخضر » : ضروب من النبات الكائن فى الغيط ، والنعم لا تستكثر منه ، وإنما ترعاه لعدم خيره ، وواحدة الخضر خضرة .

« ثلعت » : البعير يثلطت : إذا ألقى رجيعه سيلاً رقيقاً .

وفى هذا الحديث مثلان :

أحدهما للمفرط فى جمع الدنيا ، والآخر للمقتصد فى أخذها والانتفاع بها .

وأما قوله : « وإن مما ينبت الربيع » ينبت البقول فتستكثر الماشية منه لاستكابتها إياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال ، فتنشق أعضاؤها من ذلك فتهلك ، أو تقارب الهلاك ، وكذلك الذى يجمع المال من غير حقه ، ويضعه فى غير حقه ، يعرض نفسه للهلاك فى دنياه وآخرته .

وأما مثل المقتصد فقوله « إلا آكلة الخضر » وذلك أن الخضر ليس من جيد البقول الحسنة ، الناعمة ، النابتة فى الربيع ، ولكنه من التى ترعاها بعد يبس البقول حيث لا تجد سواها ، فلا تكثر من أكلها ، فضرب أكله ذلك فى الماشية مثلاً لمن يقتصد فى جمع الدنيا ، وأخذها ، ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها كما نجت

آكلة الخضر بأن ثلطت ، وبالت فزال عنها الخبط بركات الأرض ما يخرج من نباتها .

من صـور زهد السلف الصـالح

٣ - ومما يدل لزهد السلف فى الدنيا ، وخوفهم منها ، ما ورد عن إبراهيم بن عبدالرحمن قال :-

« أتى عبدالرحمن بن عوف - رضى الله عنه - بطعامٍ ، وكان صائماً ، فقال : قتل مصعب بن عمير وهو خير منى ، فكفن فى بردة ، إن غطى رأسه برزت رجلاه ، وإن غطيت رجلاه بدا رأسه ، وقتل حمزة وهو خير منى » .

وروى ، أو رجلٌ آخر ، شك إبراهيم :

« فلم يجد مايكفن به إلا بردة ، ثم بُسط لنا من الدنيا مابُسط ، أو قال : أعطينا من الدنيا ما أعطينا ، وقد خشيت أن تكون قد عجلت لنا طيباتنا فى حياتنا الدنيا ، ثم جعل - رضى الله عنه - يبكى حتى ترك الطعام »[٣] أخرجه البخارى .

---

(٣) صحيح . أخرجه البخارى (١٢٧٤) و(١٢٧٥) عن طريق ابن المبارك ، الذى أخرجه فى الزهد (٥٢١) ، ومن حديث خباب بن الأرت ، أخرجه أحمد (١١٢/٥) ، (٣٩٠/٦) ، والبخارى (١٢٧٦) ، (٣٨٩٧) ، (٣٩١٣) ، (٣٩١٤) ، (٤٠٤٧) ، (٤٠٨٢) ، (٦٤٤٨) ، ومسلم (٩٤٠) ، وأبو داود (٣١٥٥) ، والترمذى (٣٨٥٢) ، والنسائى (٢٨/٤) ، وابن سعد (٨٥/٣ - ٨٦) .

من زهـد الرسول ﷺ

الحـديث الثـانى :-

٤ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :

« مَا يَسُرُّنى أَنَّ لى أُحِداً ذَهَباً ، تأتى على ثالثة ، وعندى منه دِينَارٌ إِلَّا دِينَارٌ أُرْصِدُهُ[٤] لِدَيْنٍ[٥] »[٦].

أخرجه مسلم فى صحيحه .

---

(٤) من أرصدته رقبته .

(٥) هذا محمول على الأولوية ، لأن جمع المال وإن كان مباحاً ، لكن الجامع مسئول عنه ، وفى المحاسبة خطر ، فالترك أسلم ، وما ورد فى الترغيب فى تحصيله وإنفاقه فى حقه حمل على من وثق من نفسه بأنه يجمعه من حلالٍ صرفٍ ، يأمن معه من خطر المحاسبة .

(٦) صحيح . أخرجه أحمد (٤٦٧/٢) ، ومسلم (٧٤/٧ نووى) ، وأخرجه البخارى (١١٧/٨) ، ومسلم (٧٥/٧) ، وأحمد (١٤٩/٥ ، ١٦٠) ، كلهم من حديث أبى ذر رضى الله عنه .

هــل حب الدنيا رأس كل خطيــئة ؟

الحـديث الثـالث :-

٥ - عن أنس - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ[٧] ، وحُبُّكَ الشَّىْءِ يُعْمِى ، وَيُصِمُّ[٨] »[٩] .

أخرجه رزين ، وأخرج البيهقى فى الشعب شطره الأول عن الحسن مرسلاً .

---

(٧) كل خطيئة فى العالم أصلها حب الدنيا ، ولاتنس خطيئة الأبوين ، فإن سببها حب الخلود فى الدنيا ، ولا تنسى خطيئة إبليس فإن سببها حب الرئاسة التى هى شر من حب الدنيا ، وكفر فرعون ، وهامان ، وجنودهما ، فحبها هو الذى عمَّر النار بأهلها ، وبغضها هو الذى عمر الجنة بأهلها ، ومن ثم قيل : الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها لم يفق من سكرتها إلا فى عسكر الموتى خاسراً نادماً . قاله العلامة المناوى فى فيض القدير (٣٦٨/٢) .

(٨) أى يجعلك أعمى عن العيوب التى بالمحبوب ، أصم عن سماعها حتى لاتبصر قبيح فعله ، ولا تسمع فيه نهى ناصح ، بل ترى القبيح منه حسناً ، وتسمع منه الخنا قولا جميلاً . المصدر السابق .

(٩) ضعيف . أخرجه ابن أبى الدنيا (٩) مرسلاً عن الحسن ، وهو من أقسام الضعيف ، وعزاه العراق (١٩٧/٣) فى تعليقه على الإحياء إلى البيهقى فى شعب الإيمان من رواية الحسن مرسلاً ، ونُقل عن البيهقى قوله : لا أصل له من حديث النبى ﷺ ، وقال العراق : ومراسيل الحسن عندهم شبه الريح ، وهو من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن أبى الدنيا ، أو من كلامه عليه السلام ، كما رواه البيهقى فى الزهد ، وأبونعيم فى الحلية (٢٨٨/٦) .

وانظر الكلام على الطرف الأول من هذا الحديث فى المراجع التالية : الدرر المنتثرة (١٨٥) ، كشف الخفاء (١/٣٤٥) ، تذكرة الموضوعات (١٧٣) ، المقاصد الحسنة (٣٨٤) ، تمييز الطيب من الخبيث (٥٠٤) .

* أما الطرف الثانى : فقد جاء من حديث أبى الدرداء ، وسنده ضعيف . أخرجه أبوالدرداء (٥١٣٠) ، وأحمد (٥/١٩٤) ، (٦/٤٥٠) ، والبخارى فى التاريخ الكبير (٢/١/٢٠٧) ، وأبوالشيخ فى الأمثال (١١٥) وغيرهم . انظر الكلام عليه فى المراجع التالية :-

الفوائد المجموعة (٧٦٢) ، الدرر المنتثرة (١٨٦) ، تذكرة الموضوعات (١٩٩) ، كشف الخفاء (١٠٩٥) ، تمييز الطيب (٥٠١) ، المقاصد الحسنة (٣٨١) .

هـوان الدنيا على الله تعـالى

الحديث الرابـع :-

٦ - عن جابر - رضى الله عنه - قال : إن رسول الله ﷺ مر بالسوق داخلاً من بعض العوالى ، والناس كنفتيه ، فمر بجدى ميت أصك ، فتناوله ، وأخذ بأذنه ثم قال ﷺ :

« **أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ** »

قالوا : ما نحب أنه لنا بشيءٍ ، وما نصنع به ، إنه لو كان حياً ، كان عيباً ، إنه أصك .

قال : « **فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ تعالى مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ** »(١٠) .

أخرجه مسلم ، وأبوداود .

كنفت الرجال : جانباه وحواليه .

الأصك : من تصكك ركبتاه عند المشى ، وعرف ذلك بعد الموت بانجراد شعر ركبتيه من محل الاصطكاك .

هكذا أورده الحميدى بالصاد ، وتكلم عليه بما ذُكر ، والذى جاء فى كتاب مسلم ، وأبى داود « أسك » بالسين ، والأسك : الصغير الأذن .

---

(١٠) صحيح . أخرجه مسلم (٩٣/١٨ نووى) ، وأبوداود (١٨٦) .

* أخرجه ابن أبى الدنيا (٦١) فى ذم الدنيا مرسلاً عن الحسن ، وقال الحسن : أخبرنا من شهد ذلك .

الحـديث الخامـس :-

٧ - عن المستورد بن شداد قال : كنت مع الركب الذين وقفوا مع النبى ﷺ على السخلة[11] الميتة ، فقال رسول الله ﷺ :

« **أترون هذه هانت على أهلها حتى ألقوها ؟** »

قالوا : من هوانها ، ألقوها يا رسول الله .

قال : « **فالدنيا أهون على الله من هذه** »[12] .

أخرجه الترمذى .

---

(١١) السخلة : ولد الشاة من المعز والضأن ، ذكراً كان أو أنثى ، والجمع : سخلٌ ، وسِخَالٌ ، وسِخَلةٌ ، والأخيرة نادرة ، وسُخلان .

(١٢) حسن . وإسناده ضعيف . أخرجه أحمد (٢٢٩/٤ ، ٢٣٠) ، والترمذى (٢٤٢٣) ، وابن المبارك فى الزهد (٥٠٨) ، وابن ماجه (٤١١١) ، وابن أبى الدنيا (٢) فى ذم الدنيا ، والطبرانى (٣٠٤/٢٠) فى الكبير ، كلهم من طريق حماد عن مجالد بن سعيد عن ابن أبى حازم عن المستورد به .

* فى سنده مجالد بن سعيد ، فى عداد الضعفاء ، انظر : الجرح والتعديل (٣٨١/٨) ، والمجروحين (١٠/٣) ، والتهذيب (٣٩/١٠) ، الميزان (٤٣٨/٣) .

* له شاهدٌ من حديث ابن عباس ، أخرجه ابن أبى الدنيا (٣) فى ذم الدنيا ، وسنده حسن فى الشواهد ، وفى الباب عن جابر ، وابن عمر .

مثـل الدنيا بالنسبة للآخـرة

الحـديث السـادس :-

٨ - عن قيس بن أبى حازم قال : سمعت مستورداً أخا بنى فهر ، وهو يقول : قال رسول الله ﷺ :

« مَا الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ(١٣) إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هذه وأشار يحيى السبابة فى الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَا يَرْجِعُ(١٤) »(١٥) .

أخرجه مسلم ، والترمذى .

واليم : البحر .

---

(١٣) أى فى جنبها ، وبالإضافة إليها ، وهو حال عاملها بمعنى النفى ، وقد يقدر مضاف . أى : يسير الدنيا ، واعتبارها هو العامل .

(١٤) مثّل ، وإنما يضرب عن غائبٍ بحاضرٍ يشبهه من بعض وجوهه أو معظمها ، وما لا مشابه له منع فيه من ضرب المثل ، ومثل الدنيا بالذى يعلق بالأصبع من البحر ، تقريباً فى احتقار الدنيا ، وإلا فالدنيا كلها فى جنب الجنة ودوامها أقل ، لأن البحر يفنى بالقطرات ، والجنة لا تبيد ، ولايفنى نعيمها . انظر : فيض القدير (٤٠٥/٥) .

وقال العلامة النووى : ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة فى قصر مدتها ، وفناء لذاتها ، ودوام الآخره ، ودوام لذاتها ونعيمها إلا كنسبة الماء الذى يعلق بالأصبع إلى باقى البحر .

(١٥) صحيح . أخرجه مسلم (١٩٢/١٧ نووى) ، وأحمد (٢٢٨/٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠) ، والترمذى (٢٤٢٥) ، وابن ماجه (٤١٠٨) ، وابن المبارك (٤٩٦) ، (٩٩٢) فى الزهد ، وابن أبى الدنيا (١٢) فى ذم الدنيا ، والطبرانى (٣٠١/٢٠ ، ٣٠٢) فى الكبير .

الفصـــل الثـــانى

١ – الدنيا لا تساوى شربة ماء .

٢ – جزاء من أحبه الله .

٣ – النهى عن الترف المهلك .

٤ – جزاء من أحب الدنيا .

٥ – مثل النبى ﷺ ومثل الدنيا .

٦ – الدنيا خضرة حلوة .

الفصل الثانى

الدنيا لا تساوى شربة ماء

الحديث السابع :-

٩ - عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ(١٦) ، مَا سَقَى كافراً مِنهَا شَرْبَةَ مَاءٍ(١٧) »(١٨) .

أخرجه الترمذى ، وهو صحيح .

---

(١٦) أى لو كان لها أدنى قدر ما متع الكافر منها أدنى تمتع ، والبعوضة : فعولية من البعض ، وهو القطع كالبضع غلب على هذا النوع .

(١٧) هذا أوضح دليل وأعدل شاهد على حقارة الدنيا .

قيل لحكيم : أى خلق الله أصغر ؟ قال الدنيا ، إذا كانت لا تعدل عند الله جناح بعوضة ، فقال السائل : من عظم هذا الجناح فهو أحقر منه .

(١٨) صحيح . أخرجه ابن ماجه (٤١١٠) ، والحاكم (٣٠٦/٤) ، وابن أبى الدنيا (١) فى ذم الدنيا ، وسنده ضعيف ، فيه زكريا بن يحيى ، من الضعفاء كما فى الميزان (٧٨/٢) ، والتهذيب (٣٣٢/٣) .

* أخرجه مسلم (٩٣/١٨ نووى) من حديث جابر رضى الله عنه .

جــزاء من أحبـه الله

الحـديث الشــامن :-

١٠ - عن قتادة بن النعمان قال : إن رسول الله ﷺ قال :

« إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً حَمَاهُ[١٩] الدُّنْيَا[٢٠] ، كَمَا يَظل أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ[٢١] المَاءَ »[٢٢] .

أخرجه الترمذى ، وهو حسن صحيح .

(١٩) أى حفظه من متاع الدنيا .

(٢٠) أى حال بينه وبين نعيمها وشهواتها ، ووقاه أن يتلوث بزهرتها لئلا يمرض قلبه بها ، وبمحبتها ، وممارستها ، ويألفها ، ويكره الآخرة .

(٢١) أى يمنعه شربه إذا كان يضره ، وللماء حالة مشهورة فى الحماية . عند الأطباء ، بل هو منهى عنه للصحيح أيضاً إلا بأقل ممكن ، فإنه يبلد الخاطر ، ويضعف المعدة ، ولذلك أمروا بالتقليل منه ، وحموا المريض عنه ، فهو جلّ اسمه يذود من أحبه عنها حتى لايتدنس بها ، وبقذارتها ، كيف ، وهى للكبار مؤذية ، ولعامة المؤمنين قاطعة . قاله العلامة المناوى فى فيض القدير (١/٢٤٦) .

(٢٢) صحيح . جاء عن عدة من الصحابة :

* حديث قتادة بن النعمان ، أخرجه الترمذى (٢١٠٧) وقال : هذا حديث حسن غريب ، وفى الباب عن صهيب ، وابن حبان (٦٦٨) وصححه ، والبخارى (٧/١٨٥) فى التارخ الكبير ، والحاكم (٤/٣٠٩) وصححه على شرط الشيخين ، وأقره الذهبى ، والطبرانى (٤٢٩٦) فى الكبير ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/٢٨٥) : إسناده حسن .

* حديث محمود بن لبيد ، أخرجه أحمد (٥/٤٢٧) وإسناده صحيح .

* حديث أبى سعيد الخدرى ، أخرجه الحاكم (٤/٢٠٨) وصححه ، وأقره الذهبى .

* حديث حذيفة بن اليمان ، أخرجه أبونعيم فى الحلية (١/٢٧٧) .

* حديث رافع بن خديج ، أخرجه الطبرانى (٤٢٩٦) فى الكبير ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/٢٨٥) : إسناده حسن .

* حديث عقبة بن عامر ، رواه أبويعلى ، وإسناده حسن ، كما فى مجمع الزوائد (١٠/٢٨٥) .

الحديث التاسع :-

١١ - عن أنس - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً[٢٣] أَغلقَ عَلَيْهِ أُمورَ الدُّنْيَا ، وَفَتَح لَهُ أُمورَ الآخِرةِ »[٢٤] .

أخرجه الديلمى .

(٢٣) أى أراد توفيقه وقدر إسعاده .

(٢٤) ضعيف . تفرد به الديلمى كما فى كنز العمال (٦١٨١) ، وحكم عليه بالضعف الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع برقم (٢٩٥) تبعاً لكلام السيوطى فى مقدمة الجامع أنه ما تفرد به فى عداد الضعيف .

النهـي عن الترف المهلك

الحديث العاشـر :-

١٢ - عن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« **لا تتخذوا الضيعة**[٢٥] ، **فترغبوا فى الدنيا** »[٢٦] .

أخرجه الترمذى ، وهو حسن صحيح .

الضيعة ههنا : المعيشة ، والحرفة التى يعود الإنسان بحاصلها على نفسه .

---

(٢٥) يعنى القرية التى تزرع ، وتستغل ، وهذا وإن كان نهياً عن اتخاذ الضياع ، لكنه مجمل فسره بقوله (فترغبوا فى الدنيا) يعنى لايتخذ الضياع من خاف على نفسه التوغل فى الدنيا ، فيلهو عن ذكر الله ، فمن لم يخف ذلك لكونه حريصاً على القيام بالواجب عليه فيها ، فله الاتخاذ . قاله المناوى فى فيض القدير (٣٨٧/٦) .

(٢٦) حسن . أخرجه الترمذى (٢٤٣٠) وقال : حديث حسن ، وأحمد (٣٧٧/١ ، ٤٢٦ ، ٤٤٣) ، وابن أبى الدنيا (١٥٣) فى ذم الدنيا ، وابن حبان (٤٧/٢) .

* فى سنده المغيرة بن سعد ، مقبول ، وله شاهدٌ أخرجه أحمد (٤٣٩/١) من طريق أبى التياح عن ابن الأخرم عن رجل من طيىء عن ابن مسعود ، بلفظ « نهى عن التبقر فى الأهل والمال » وسنده ضعيف .

« قال الشيخ الألبانى : وله شاهدٌ من رواية ليث عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً ، أخرجه المحاملى فى « الأمالى » (٦٩/٢) وسنده حسن فى الشواهد .

الحديث الحادى عشر :-

١٣ - عن ابن عمر - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَا زُوِيتِ الدُّنْيَا عَنْ أَحَدٍ(٢٧) إِلَّا كَانَتْ خِيرَةً لَهُ »(٢٨) .

أخرجه ابن سعيد السمان فى مشيخته ، والديلمى فى مسند الفردوس .

---

(٢٧) زويته زيًا : جمعته ، وزويت المال قبضته ، لأن الغنى مأشرة ، مبطرة ، وكفى بقارون عبرة ، والغنى قد يكون سبباً لهلالك الإنسان ، وقد يقصد بسبب ماله فيقتل ، وما من نعمة من النعم الدنيوية إلا ويجوز أن تصير بلاء . قاله العلامة المناوى فى فيض القدير (٤٤٩/٥) .

(٢٨) ضعيف جدًا إن لم يكن موضوعًا . أخرجه الديلمى كما فى زهر الفردوس (٥٧/٤) من طريق جعفر بن عامر بن أبى الليث عن أحمد بن عمار بن نصر الشامى عن مالك عن نافع عن ابن عمر به .

* فى سنده أحمد بن عمار ، قال الدارقطنى : متروك ، انظر : الميزان (١٢٣/١) .

* وفى سنده جعفر بن عامر ، أتى بخبر كذب عن السابق ، اتهمه به ابن الجوزى كما فى الميزان (٤١١/١) .

جـزاء من أحب الدنيـا

الحـديث الثانى عشـر :-

١٤ - عن أبى سعيد - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَا سكـن حَبُّ الدُّنْيَا قَلبَ عَبْدٍ إلاَّ ابتدره الله بِخصالٍ ثَلاثٍ : بأملٍ لَا يبلغ منتهاه ، وَفقرٍ لايدرك غناه ، وشُغلٍ لاينفك عناه »(٢٩) .

أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس .

---

(٢٩) ضعيف . أخرجه الخطيب (٣٣٦/٣) فى تاريخه من طريق حفص بن واقد عن أبى سهل الخراسانى عن عمران العمى عن أبى سعيد به .

* فى سنده حفص بن واقد ، له أحاديث منكرة كما فى الميزان (٥٦٩/١) .

* وفى سنده أبوسهل الخراسانى ، أورده له الذهبى حديثاً فى الميزان (٥٣٥/٤) وقال : هذا حديث منكر .

* وفى سنده عمران بن أبى قدامة ، العمى ، قال يحيى القطان : لم يكن به بأس ، ولكن لم يكن من أهل الحديث ، كتبت عنه ، ورميت به ، انظر : الميزان (٢٤١/٣) ، اللسان (٣٤٩/٤) .

* أورده صاحب الفردوس (٦٢١٢) ، وذكر محققه سند الديلمى كما جاء طريقه عند الخطيب .

* وبنحوه من حديث ابن مسعود ، أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٤٩/١٠) وقال : رواه الطبرانى عن شيخه جبرون بن عيسى المغربى عن يحيى بن سليمان الحضرى عن فضيل بن عياض ، ولم أعرف جبرون ، وأما يحيى فقد ذكر الذهبى فى الميزان فى آخر ترجمة يحيى بن سليمان الجعفى فقال : فأما سميه يحيى بن سليمان الحضرى فما علمت به بأساً ، ثم ذكر بعده يحيى بن سليمان القرشى ، قال أبونعيم : فيه مقال ، وذكره ابن الجوزى فإن كان اثنين فالحضرى ثقة ، والحديث صحيح .

مثل النبى ﷺ ومثل الدنيا

الحديث الثالث عشر :-

١٥ - عن ابن عباس قال : دخل عمر على رسول الله ﷺ وهو على حصير ، قد أثر فى جنبه ، فقال : يارسول الله ، لو اتخذت فرشاً أو ثر من هذا ؟ فقال : « **مَالِي وَللدُّنْيَا**(٣٠) ، **وَمَا للدُّنْيَا وَمَا لِى ، وَالَّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مَثَلِى وَمَثَل الدُّنْيَا إلاَّ كَرَاكِبٍ سَارَ فى يَوْمٍ صَائِفٍ**(٣١) ، **فَاسْتظَلَّ تَحتَ شَجَرَةٍ سَاعةً مِن نهارٍ ، ثُمَّ رَاحَ وَتَركَهَا**(٣٢) »(٣٣) .

---

(٣٠) أى ليس لى ألفة ومحبة معها ، ولا أنها معى حتى أرغب فيها ، أو أى ألفة وصحبة لى مع الدنيا ؟ قال الطيبى : اللام فى الدنيا مقحمة للتأكيد إن كانت لواو بمعنى مع ، وإن كانت للعطف فتقديره مالى وللدنيا معى .

(٣١) أى شديد الحر .

(٣٢) أى ليس حالى معها إلا كحال راكب مستظل ، قال الطيبى : هذا تشبيه تمثيلى ، ووجه الشبه سرعة الرحيل ، وقلة المكث ، ومن ثم خص الراكب .

ومقصوده : أن الدنيا زينت للعيون والنفوس ، فأخذت بهما استحساناً ومحبة ، ولو باشر القلب معرفة حقيقتها ، ومعتبرها لأبغضها ، ولما آثرها على الآجل الدائم .

قال عيسى عليه الصلاة والسلام : يا معشر الحواريين أيكم يستطيع أن يبنى على موج داراً ؟ قالوا : يا روح الله ، ومن يقدر ؟ قال : إياكم والدنيا فلا تتخذوها قرارا . انظر : فيض القدير (٥/٤٦٤) .

(٣٣) صحيح . وإسناده حسن . أخرجه أحمد (١/٣٠١) ، والحاكم (٤/٣٠٩) وصححه وأقره الذهبى ، وفيه هلال بن خباب ، صدوق تغير ، وبه أخرجه ابن أبى الدنيا (١٣٤) فى ذم الدنيا ، وسنده حسن .

* له شاهدٌ من حديث ابن مسعود ، أخرجه الترمذى (٢٤٨٣) ، وأحمد (١/٣٩١ ، ٤٤١) ، وأبوداود الطيالسى (٢٧٧) ، وابن ماجه (٤١٠٩) ، والحاكم (٤/٣١٠) ، وابن أبى الدنيا (١٣٣) فى ذم الدنيا ، وأبونعيم (٢/١٠٢) ، (٤/٢٣٤) فى حلية الأولياء ، وفى سنده عند الجميع المسعودى ، وهو عبدالرحمن بن عبدالله ، صدوق ، واختلط ، فسنده حسن ، وقال الترمذى : وفى الباب عن ابن عمر .

الحديث الرابع عشر :-

١٦ - عن ابن عباس - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا(٣٤) حَرَامٌ عَلَى أَهْلِ الآخِرَةِ(٣٥) ، وَالآخِرةُ حَرَامٌ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا(٣٦) ، وَالدُّنْيَا وَالآخرة حَرَامٌ عَلَى أَهْلِ الله عز وجل »(٣٧) .

أخرجه الديلمى .

والمراد بالتحريم : أن أهل الآخرة يعدون الدنيا كالمحرمة عليهم ، وأهل الله تعالى يعدون الدارين كذلك ، وأما تحريم الآخرة على أهل الدنيا ، فالمراد به الحرمان إما بالكلية لغير المؤمنين ، وإما حرمان كمال فيها لمن لم يرده الله له .

---

(٣٤) قيل : سميت الدنيا دنيا لدنوها ودناءتها .

(٣٥) أى ممنوعة عنهم .

(٣٦) لأن المتقنع فى معاش الدنيا يمكنه التوسع فى عمل الآخرة ، والمتوسع فى متاع الدنيا لايمكنه التوسع فى عمل الآخرة ، لما بينهما من التضاد فهما ضرتان .

قال الشافعى رحمه الله : من ادعى أنه جمع بين حب الدنيا ، وحب خالقها فى قلبه فقد كذب .

وقال الراغب : كما أن من المحال أن يظفر سالك طريق المشرق بما لايوجد إلا فى المغرب ، وعسكه ، فكذا من المحال أن يظفر سالك طريق معارف الدنيا بمعارف الآخرة ، ولايكاد الجمع بين معرفة طريق الآخرة على التحقيق ، والتصديق إلا الأنبياء وبعض الحكماء .

(٣٧) موضوع . الفردوس (٣١١٠) ، وقال المناوى : فيه جبلة بن سليمان ، أورده الذهبى فى الضعفاء ، وقال : قال ابن معين : ليس بثقة .

* قال الألبانى : موضوع ، انظر : السلسلة الضعيفة (٣٢) ، ضعيف الجامع (٣٠٠٩) .

الدنيــا خضرة حلــوة

الحديث الخامس عشر :-

١٧ - عن عبدالله بن عمرو - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا حَضِرةٌ حُلْوَةٌ ، مَن اكتَسَبَ فِيهَا مَالاً مِنْ حِلِّهِ ، وَأَنْفَقَهُ فى حَقِّهِ ، أَثَابَهُ الله عَلَيْهِ ، وَأَوْرَدَهُ جَنَّتَهُ ، وَمَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالاً(٣٨) مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ، وَأَنْفَقَهُ فى غَيْرِ حَقِّهِ ، أَحَلَّهُ الله دَارَ الْهَوَانِ ، وَرُبَّ مُتَخَوضٍ فى مَالِ الله وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »(٣٩) .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان .

---

(٣٨) فالدنيا لا تذم لذاتها ، فإنها مزرعة الآخرة ، فمن أخذ منها مراعياً للقوانين الشرعية أعانته على آخرته ، ومن ثمة قيل : لا تركن إلى الدنيا فإنها لاتبقى على أحدٍ ، ولا تتركها ، فإن الآخرة لاتنال إلا بها . قال العلامة المناوى ، انظر : فيض القدير (٥٤٥/٣) .

(٣٩) ضعيف . انظر : ضعيف الجامع (٣٠١١) ، وانظر الكلام على الحديث التالى .

الحديث السادس عشر :-

١٨ - عن عبدالله بن عمرو - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« **الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ**[٤٠] **، فَمَنْ أَخَذَها بِحَقِّها بُورِكَ لَهُ فِيهَا**[٤١] **، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ**[٤٢] **فِيهَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إلاَّ النَّارُ**[٤٣] »[٤٤] .

أخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير .

---

(٤٠) أى مشتهاة مونقة ، تعجب الناظرين ، فمن استكثر منها أهلكته كالبهيمة إذا أكثرت من رعى الزرع الأخضر أهلكها ، ففى تشبيه الدنيا بالخضرة التى ترعاها الأنعام ، إشارة إلى أن المستكثر منها كالبهائم ، فعلى العاقل القنع بما تدعو الحاجة منها ، وتجنب الإفراط والتفريط فى تناولها فإنه مهلك .

وصفها بالخضرة وتشبيهها بالخضراوات مع ما مر إشارة إلى سرعة زوالها وفنائها ، وأنها غرّارة تفتن الناس بحسنها وطراوتها ونضارتها .

(٤١) أى انتفع بما يأخذه فى الدنيا بالتنمية ، وفى الآخرة بأجر النفقة .

(٤٢) أى مسارع ومنهمك .

(٤٣) يريد أن للدنيا ظاهراً ، وباطناً ، فظاهرها مايعرفه الجهال من التمتع بزخارفها ، والتنعم بملاذها ، وحقيقتها أنها مجاز إلى الآخرة يتزود منها إليها بالطاعة ، والعمل الصالح ، ولهذا قال لقمان لابنه :-

خذ من الدنيا بلاغك ، وأنفق فضول كسبك لآخرتك ، ولا ترفض كل الرفض ، فتكون عيالاً ، وعلى أعناق الرجال كلّاً . انظر : فيض القدير (٣/٥٤٥) .

(٤٤) ضعيف . وأخرجه البيهقى فى الشعب ، كما فى الجامع الصغير (٤٢٧٣) ، وضعفه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٠١١) مع أن الهيثمى قال فى مجمع الزوائد (١٠/٢٤٦) : رجاله ثقات ، وذلك لأنه يشترط لتصحيح الاتصال مع عدالة الرواة ، وقد يعدلون ، ولا يحدث بينهم الاتصال ، فيسقط الحديث ، ويضعف .

الفصل الثالث

١ – الدنيا ليست بدار للمؤمنين .

٢ – خير متاع الدنيا : المرأة الصالحة .

٣ – هل الدنيا ملعونة .

٤ – كيفية الزهد فى الدنيا .

٥ – جزاء الزاهد فى الدنيا .

٦ – احذر حمل ما لاتطيق من الدنيا .

الدنيا ليست بدار للمؤمنين

الحديث السابع عشر :-

١٩ - عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ[٤٥] ، وَمَالُ مَنْ لَا مَالَهُ[٤٦] ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ[٤٧] »[٤٨] .

أخرجه الإمام أحمد ، وهو حديث صحيح .

---

(٤٥) قال الطيبى : لما كان القصد الأول من الدار الإقامة مع عيش هنيء أبدى ، والدنيا بخلافه ، لم تستحق أن تسمى داراً ، فمن داره الدنيا فلا دار له .

(٤٦) لأن القصد من المال الإنفاق فى وجوه القرب ، فمن أتلفه فى شهواته واستيفاء لذاته فحقيق بأن يقال : لا مال له .

(٤٧) لغفلته عما يهمه فى الآخرة ، ويراد منه فى الدنيا ، والعاقل إنما يجمع للدار الآخرة . انظر فيض القدير (٣/٥٤٦) .

(٤٨) ضعيف . أخرجه أحمد (٦/٧١) ، والشيرازى فى « الألقاب » ، والبيهقى فى « الشعب » من طريق دويد عن أبى إسحاق عن زرعة عن عائشة .

* فى سنده دويد ، فى عداد المقبولين كما فى التقريب (١/٢٣٦) .
* وفى سنده عنعنة أبى إسحاق ، وكان يدلس .
* ولم أجد من ذكر سماع زرعة من عائشة فهو منقطع .
* وضعفه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع برقم (٣٠١٢) .
* أخرجه أحمد (ص/٢٠٠) فى الزهد من طريق عبدالله بن نمير عن مالك بن مغول قال : قال عبدالله . فذكره موقوفاً ، والبيهقى فى الشعب كما فى (١٠٦٩٩) .

الحديث الثامن عشر :-

٢٠ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ[٤٩] »[٥٠] .

أخرجه مسلم فى صحيحه ، وأخرجه جمع آخرون .

---

(٤٩) بالنسبة لما أمامه من عذاب الجحيم ، وعما قريب يحصل فى السجن المستدام ، نسأل الله السلام يوم القيامة .

وقيل : المؤمن صرف نفسه عن لذاتها ، فكأنه فى السجن لمنع الملاذ عنه ، والكافر سرحها فى الشهوات ، فهى له كالجنة ، انظر : فيض القدير (٣/٥٤٦) .

(٥٠) صحيح . سيأتى تخريجه فى الحديث التالى .

الحديث التاسع عشر :-

٢١ - عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا(٥١) سِجْنُ المُؤْمِنِ(٥٢) وَسَنَتُهُ ، فَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا(٥٣) فَارَقَ السِّجْنَ(٥٤) وَالسَّنَةَ »(٥٥) .

أخرجه الإمام أحمد ، والحاكم ، وهو حديث صحيح .

والسنة : الشدة والمشقة .

(٥١) أى الحياة الدنيا .

(٥٢) بالنسبة لما أعد له فى الآخرة من النعيم المقيم ، ولأنه ممنوع من شهواتها المحرمة ، فكأنه فى سجن .

(٥٣) أى بالموت .

(٥٤) السنة : القحط والجدب .

(٥٥) حسن . أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٥٩٨) ، وعنه أحمد (١٩٧/٢) ، وابن أبى الدنيا (١٠٧) فى ذم الدنيا ، الحاكم (٣١٥/٤) ، والبغوى (٤١٠٦) فى شرح السنة ، والطبرانى فى الكبير كما فى مجمع الزوائد (٢٨٩/١٠) من طريق يحيى بن أيوب عن عبدالله بن جنادة أن أبا عبدالرحمن الحبلى حدثه عن ابن عمرو به .

* فى سنده عبدالله بن جنادة لم يوثقه سوى ابن حبان ، وذكره ابن أبى حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وسكت عنه البخارى ، انظر الجرح والتعديل (٢٥/٥) ، التاريخ الكبير (٦٢/٥) فهو فى عداد المقبولين .

* وفى سنده يحيى بن أيوب ، صدوق ربما أخطأ كما فى التقريب (٣٤٣/٢) .

* له شاهدٌ من حديث أبى هريرة أخرجه مسلم (٩٣/١٨ نووى) ، وأحمد (٣٢٣/٢ ، ٣٨٩ ، ٤٨٥) ، والترمذى (٢٤٢٦) وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه (٤١١٣) ، وابن حبان (٦٨٦) ، (٦٨٧) ، وابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا (٥) ، والبغوى (٤١٠٥) فى شرح السنة .

* وله شاهدٌ من حديث سلمان ، أخرجه الحاكم (٦٠٤/٣) وصححه ، فتعقبه الذهبى بقوله : الوراق - يعنى سعيد بن محمد - تركه الدارقطنى وغيره ، وأخرجه أبونعيم (١٩٨/١-١٩٩) فى الحلية ، والطبرانى فى الكبير (٦٠٨٧) فى الكبير .

خير متاع الدنيا : المرأة الصالحة

الحديث العشرون :-

٢٢ - عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا كُلُّهَا مَتَاعٌ[٥٦] ، وَخَيْرُ مَتَاعِهَا المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ[٥٧] »[٥٨] .

أخرجه مسلمٌ فى صحيحه .

والمتاع : مايتمتع به ، ثم يذهب .

---

(٥٦) هى مع دناءتها إلى فناءٍ ، وإنما خلق ما فيها لأن يستمتع به مع حقارته أمداً قليلاً ، ثم ينقضى ، والمتاع ما ليس له بقاء ، قال فى الكشاف : شبه الدنيا بالمتاع الذى يدلس به على المستام ، ويغرّ حتى يشتريه ، ثم يتبين له فساده ورداءته ، وقال الحرانى : وعبر بلفظ المتاع إفهاماً لخستها لكونه من أسماء الجيفة التى إنما هى مثال المضطر على شعوره برفضه عن قربٍ من مرتجى الفناء عنها ، وأصل المتاع : انتفاع ممتد ، من قولهم : ماتع أى مرتفع طويل ، قال فى الكشاف : هو من متع النهار إذا طال ، ولهذا يستعمل فى امتداد مشارق الأرض للزوال ، ومنه : متاع المسافر ، والتمتع بالنساء ، ولهذا غلب استعماله فى معرض التحقير سيما فى القرآن .

(٥٧) قال الطيبى : المتاع من التمتع بالشيء ، وهو الانتفاع به ، وكل ماينتفع به من عروض الدنيا متاع ، والظاهر أن المصطفى ﷺ أخبر بأن الاستمتاعات الدنيوية كلها حقيرة ، ولا يؤبه منها ، وذلك أنه تعالى لما ذكر أصنافها ، وملاذها فى آية ﴿ زين للناس حب الشهوات ﴾ أتبعه بقوله ﴿ ذلك متاع الحياة الدنيا ﴾ ثم قال بعده : ﴿ والله عنده حسن المآب ﴾ .

قال الحرانى : وفيه إيماء إلى أنها أطيب حلال فى الدنيا ، لأنه سبحانه زين الدنيا بسبعة أشياء ذكرها ، وتلك السبعة هى ملاذها ، وغاية آمال طلابها ، وأعمها زينة ، وأعظمها شهوة النساء لأنها تحفظ زوجها عن الحرام ، وتعينه على القيام بالأمور الدنيوية والدينية ، وكل لذة أعانت على لذات الآخرة فهى محبوبة مرضية لله ، فصاحبها يلتذ بها من جهة تنعمه وقرة عينه بها ، ومن جهة إيصالها له إلى مرضاة ربه ، وإيصاله إلى لذة أكمل منها .

قال الطيبى : وقيد بالصالحة إيذاناً بأنها شر المتاع لو لم تكن صالحة وقال الأكمل : المراد بالصالحة : التقية المصلحة لحال زوجها فى بيته ، المطيعة لأمره . نقلاً عن فيض القدير (٥٤٨/٣ - ٥٤٩) .

(٥٨) صحيح . أخرجه مسلم (١٤٦٧) ، وأحمد (١٦٨/٢) ، والنسائى (٦٩/٦) ، وابن حبان (١٣٥/٦) ، والبغوى (٢٢٤١) فى شرح السنة .

هـل الدنيا ملعونـة ؟

الحـديث الحادى والعشرون :—

٢٣ – عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا مَلْعُونَـةٌ(٥٩) مَلْعُونٌ مَا فِيهَـا ، إلاَّ ذِكْـرَ الله وَمَا وَالاهُ(٦٠) ، وَعَالِماً ، أوْمُتعلماً(٦١) »(٦٢) .

أخرجه الطبرانى فى معجمه الأوسط ، وأخرجه ابن ماجه أيضاً عن أبى هريرة .

---

(٥٩) لأنها غرت النفوس بزهرتها ولذاتها ، وإمالتها عن العبودية إلى الهوى حتى سلكت غير طريق الهدى .

(٦٠) أى مايحبه الله فى الدنيا ، والموالاة المحبة بين اثنين ، وقد تكون من واحد ، وهو المراد هنا ، يعنى : ملعون ما فى الدنيا إلا ذكر الله ، وما أحبه الله مما يجرى فى الدنيا ، وما سواه ملعون ، وقال الأشرفى : المراد بما يوالى إلى ذكر الله طاعته ، واتباع أمره ، وتجنب نهيه ، لأن ذكر الله يقتضى ذلك .

(٦١) أى هى وما فيها مبعد عن الله تعالى إلا العلم النافع ، الدال على الله ، فهذا هو المقصود منها .

قوله (عالماً أو متعلماً) بالنصب عطفاً على ذكر الله لأنه مستثنى من موجب وروى بالرفع أيضاً ، قال الطيبرى : والنصب ظاهر ، والرفع على التأويل ، كأنه قيل : الدنيا مذمومة لايحمد مما فيها إلا ذكر الله ، وعالم ، ومتعلم ، وكان حق الظاهر أن يكتفى بقوله (وما ولاه) لاحتوائه على جميع الخيرات ، والفاضلات ، ومستحسنات الشرع ، لكنه خصصه بعد التعميم دلالة على فضل العالم والمتعلم تفخيماً لشأنهما صريحاً وإيذاناً بأن جميع الناس سواهما همج ، وتنبيهاً على المعنى بالعالم والمتعلم العلماء بالله ، الجامعون بين العلم

والعمل ، فيخرج الجهلاء ، وعالم لم يعمل بعلمه ، ومن يعمل عمل فضول ، وما لايتعلق بالدين ، وفيه أن ذكر الله أفضل الأعمال ، ورأس كل عبادة ، والحديث من كنوز الحكم ، وجوامع الكلم لدلالته بالمنطوق على جميع الخلال الحميدة ، وبالمفهوم على رذائلها القبيحة . قاله المناوى فى فيض القدير (٣/٥٤٩) .

(٦٢) حسن . أخرجه الترمذى (٢٣٢٣) ، وابن ماجه (٤١١٢) ، والبغوى فى شرح السنة (٤٠٢٨) من حديث أبى هريرة ، وقال الترمذى : حسن غريب .

* مجمع الزوائد (١/١٢٢) وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وقال : لم يروه عن ابن ثوبان عن عبدة إلا أبوالمطرف المغيرة بن مطرف ، قال الهيثمى : لم أره من ذكره .

* حسنه السيوطى فى الجامع الصغير (٤٢٨١) ، والألبانى فى صحيح الجامع (٣٤٠٨) ، وصحيح الترغيب (١/٥٦) ، وقال ابن الديبع فى تمييز الطيب (٦٢٨) : إسناده لا بأس به .

* أورد الحديث الديلمى كما فى الفردوس (٣١١١) ، والحكيم الترمذى كما فى نوادر الأصول (ص/٤١٠) .

الحـديث الثانى والعشـرون :-

٢٤ - وعنه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إلاَّ أمراً بِمَعرُوفٍ ، أَوْ نَهيًا عَنْ مُنْكَرٍ ، أَوْ ذِكْرَ الله(٦٣) »(٦٤) .

(٦٣) فإن هذه الأمور ، وإن كانت فيها ، ليست منها ، بل من أعمال الآخرة ، الموصلة إلى النعيم المقيم .

قال الحكيم الترمذى : كل شىء أريد به وجه الله من هذه الأمور ، والأعمال فهو مستثنى من اللعنة ، فإنه قد أوى إلى ذكر الله ، وكل أمرٍ ، أو عمل لم يرد به وجه الله فهو معلون ، انظر : فيض القدير (٣/٥٥٠) .

(٦٤) ضعيف . مجمع الزوائد (٧/٢٦٤) وقال : رواه البزار ، وفيه المغيرة بن مطرف ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا .

* ضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع برقم (٣٠١٧) .

الحديث الثالث والعشرون :-

٢٥ - عن أبى الدرداء - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ[٦٥] ، ملعون مَا فِيهَا إلاَّ مَا ابْتُغِى بِهِ وَجْهُ الله عز وجل »[٦٦] .

---

(٦٥) أفاد هذا أن الدنيا مذمومة ، مبغوضة إليه تعالى ، إلا ما تعلق منها بدرء مفسدة ، أو جلب مصلحة ، فالمرأة الصالحة يندفع بها مفسدة الوقوع فى الزنا ، والأمر بالمعروف جماع جلب المصالح ، والذكر جماع العبادة ، والكل يبتغى به وجه الله تعالى ، قاله المناوى فى الفيض (٥٥٠/٣) .

(٦٦) ضعيف . مجمع الزوائد (٢٢٢/١٠) وقال الهيثمى : رواه الطبرانى ، وفيه خداش بن المهاجر ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

قلت : خداش بن المهاجر ، قال فيه الذهبى : لايُعرف ، فهو فى عداد المجهولين ، انظر : الميزان (٦٥٠/١) .

* وأخرجه موقوفاً على أبى الدرداء كل من : ابن المبارك فى الزهد (١٩٢) ، وأحمد فى الزهد (ص/١٧١) ، وابن الأعرابى (٦٨) فى الزهد .

* وأخرجه ابن أبى الدنيا (٧) فى ذم الدنيا ، وأبونعيم (١٥٧/٣) ، و(٩٠/٧) فى الحلية من حديث المنكدر ، وسنده ضعيف .

* أخرجه ابن الأعرابى فى الزهد (٦٥) من حديث جابر ، وسنده ضعيف .

الحديث الرابع والعشرون :-

٢٦ - عن عائشة - رضى الله عنها - وكرم وجه أبيها ، أن رسول الله ﷺ قال :

« الدُّنْيَا لَا تَنْبَغِي لِمُحَمدٍ ، وَلَا لِآلِ مُحمَّدٍ[٦٧] »[٦٨] .

أخرجه أبوعبدالرحمن السلمى فى الزهد .

---

(٦٧) فإنه سبحانه حمى من أحبه واصطفاه عنها لئلا يتدنس بها ، ومنحها أعداءه ليشغلهم بها ، ويصرف وجوههم عنه ، ويطردهم عن بابه ، ويعمى قلوبهم ، ويصم أسماعهم .

قال ابن عطاء : إنما لم يرض الدنيا لهم ، وجعل الدار الآخرة محلاً لجزائهم ، لأن هذه الدار لاتسع مايريد أن يعطيهم ، ولأنه أجل أقدارهم أن يجازيهم فى دارٍ لابقاء لها . انظر : فيض القدير (٥٥١/٤) .

(٦٨) موضوع . أورده السيوطى (٤٢٨٤) فى الجامع الكبير ، والهندى فى كنز العمال (٦٠٨٩) وعزاه كلاهما إلى ابن لالٍ عن عائشة .

* حكم عليه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٠٢١) بأنه موضوع ، ومخرجه السلمى نفسه قد أتهم .

الحديث الخامس والعشرون :-

٢٧ - وعنها - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال :

« الدُّنْيَا لَا تَصْفُو لِمُؤْمِنٍ ، كَيْفَ وَهِىَ سِجْنُهُ وَبَلَاؤُهُ »(٦٩) .

أخرجه ابن لال .

---

(٦٩) ضعيف جداً . أورده السيوطى فى الجامع الصغير (٤٢٨٥) وعزاه إلى ابن لالٍ ، وقال المناوى : ورواه عن عائشة أيضاً الديلمى ، والحاكم فى التاريخ ، قلت : وهو فى الفردوس للديلمى برقم (٣١٠٥) ، وحكم عليه الشيخ الألبانى بأنه ضعيفٌ جداً ، فانظر : ضعيف الجامع برقم (٣٠٢٠) .

كيفيـة الزهد فى الدنيـا

الحـديث السادس والعشـرون :-

٢٨ - عن أبى هريرة[٧٠] - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« الزَّهَادَةُ فى الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَحْرِيمِ الحَلَالِ[٧٢] ، وَلَا إِضَاعَةِ المَالِ[٧٣] ، وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فى الدُّنْيَا[٧٤] ألا تَكُونَ بِمَا فى يَدَكَ أَوْثَقَ مِنكَ بِمَا فى يَدِ الله ، وَأَنْ تَكُونَ فى ثَوابِ المُصِيبَةِ إِذَا أَنْتَ أُصِبْتَ بِهَا ، أَرْغَبُ مِنْكَ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبقِيَتْ لَكَ[٧٥] »[٧٦] .

أخرجه الترمذى وابن ماجه .

---

(٧٠) كذا فى الأصل ، والصواب عن أبى ذر الغفارى كما سيأتى .

(٧١) أى ترك الرغبة فيها .

(٧٢) على نفسك كأن لا تأكل لحماً ، ولا تجامع زوجة .

(٧٣) فقد كان النبى ﷺ قدوة الزاهدين ، ويأكل اللحم ، والحلو ، والعسل ، ويحب ذلك ، والنساء والطيب ، والثياب الحسنة ، فخذ من الطيبات من غير سرفٍ ، ولا مخيلة وإياك وزهد الرهبان .

(٧٤) فإنك إذا اعتقدت ذلك ، وتيقنته لا يقدح فى زهدك ، وتجردك تناولك من الدنيا ما لابد لك منه مما تحتاج إليه فى قوام البنية ، ومؤنة العيال .

(٧٥) أى لو أن تلك المصيبة منعت ، وأخرت عنك ، فليس الزهد تجنب المال بالكلية بل تساوى وجوده وعدمه عنده ، وعدم تعلقه بالقلب ألبتة .

لما سئل أحمد عمن معه ألف دينار ألا يكون زاهداً ؟ قال : نعم بشرط لايفرح إذا زادت ولا يحزن إذا نقصت ، قاله المناوى فى الفيض (٤/٧٣) .

(٧٦) ضعيف جداً . أخرجه الترمذى (٣٤٤٣) ، وابن ماجه (٤١٠٠) من طريق عمرو بن واقد القرشى عن يونس بن ميسرة عن أبى إدريس الخولانى عن أبى ذر الغفارى .

فى سنده عمرو بن واقد ، من المتروكين كما فى التقريب (٢/٨١) .

جزاء الزاهدين فى الدنيا

الحديث السابع والعشرون :-

٢٩ - وعنه أن رسول الله ﷺ قال :

« الزُّهْدُ فى الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالبَدَنَ ، وَالرَّغْبَةُ فِيهَا تتعبُ الْقَلْبَ وَالبَدَنَ »(٧٧) .

أخرجه الطبرانى فى الأوسط ، وابن عدى فى الكامل ، والبيهقى فى شعب الإيمان .

---

(٧٧) ضعيف جداً . أخرجه العقيلى (٤٥٩) فى الضعفاء ، وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه أشعث بن نزار ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا ، على ضعف فى بعضهم .

صوابه أشعث بن براز كما صوبه الشيخ الألبانى فى الضعيفة (١٢٩١) وقد قال البخارى فيه : منكر الحديث ، وتركه النسائى ، وضعفه ابن معين ، انظر الميزان (٢٦٢/١) .

الحديث الثامن والعشرون :-

٣٠ - عن طاووس أن رسول الله ﷺ قال :

« الزُّهْدُ فى الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ ، وَالرَّغْبَةُ فِيهَا تتعبُ الْقَلْبَ وَالبَدَنَ »[٧٨] .

أخرجه الإمام أحمد فى الزهد ، والبيهقى فى شعب الإيمان هكذا مرسلاً .

---

(٧٨) إسناده ضعيف . أخرجه أحمد (٤٣/١) فى الزهد ، وابن أبى الدنيا (١٣١) فى ذم الدنيا قال : حدثنا الهيثم بن خالد البصرى نا الهيثم بن جميل نا محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس به .

* وسنده ضعيف ، فيه إرسالٌ من طاووس ، ومحمد بن مسلم هو الطائفى صدوق يخطىء كما فى التقريب (٢٠٧/٢) .

* وأخرجه ابن أبى الدنيا (٢٨٩) فى ذم الدنيا معضلاً عن الفضيل بن عياض ، وفى سنده إبراهيم بن الأشعث ضعف من قِبل حفظه .

الحديث التاسع والعشرون :-

٣١ - عن ابن عمرو - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« الزُّهْدُ فى الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ ، وَالبَدنَ[٧٩] ، والرَّغْبَةُ فِيهَا تُكثِرُ الهَّمَ وَالحزَنَ ، وُالبِطَالَةُ تُقَسِّى القَلْبَ »[٨٠] .

أخرجه القضاعى .

(٧٩) حقيقة الزهد : التوكل حتى يكون ثقته بقسمة الله ، فإن ما فى يده قد يكون رزق غيره ، فلا يفرح به ، ولايطمئن ، ولا إلى ما يرجوه من يد غيره فيستريح قلبه من همها رغم مايفوت منها وبدنه من كد الحرص ، وكثرة التعب فى طلبها ، فلم يغتم قلبه على مافات ، ولم ينصب بدنه فيما هو آت ، وإن جهل ذلك يعذب قلبه ، بتوقع ما لم يقسم منها ، ويحزن لذلك على كل فائتٍ منها ، فتستخدمه الدنيا ، ويصير من عبيد الهوى ، بطالاً من خدمة المولى ، فيقسو قلبه ببطالته ، وأبعد القلوب من الله القلب القاسى . قاله المناوى فى الفيض (٤/٧٤) .

(٨٠) إسناده ضعيف جداً . قال الشيخ الألبانى : أخرجه القضاعى فى مسند الشهاب (ق١٨/٢) عن أبى عتبة أحمد بن الفرج قال : نا بقية بن الوليد عن بكر بن خنيس عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً .

وهذا إسناد ضعيف جداً ، لضعف أحمد بن الفرج ، وعنعنة بقية فإنه مدلسٌ ، وبكر بن خنيس فى الضعفاء ، وقال : قال الدارقطنى : متروك انظر : السلسلة الضعيفة (١٢٩١) .

الحديث الثلاثون :-

٣٢ - عن معاذ - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« **اتَّقُوا الدُّنْيَا**[٨١] ، **وَاتَّقُوا النِّسَاءَ**[٨٢] ، **فَإِنَّ إِبْلِيسَ**[٨٣] **طَلَّاعٌ رَصَّادٌ**[٨٤] ، **وَمَا هُوَ بِشَىْءٍ مِنْ فُخُوخِهِ بِأَوْثَقَ لِصَيْدِهِ**[٨٥] **فى الأَتْقِيَاءِ**[٨٦] **مِنَ النِّسَاءِ**[٨٧] ، »[٨٨] .

أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس .

---

(٨١) أى احذروا الاغترار بما فيها فإنها فى وشك الزوال ، ومظنة الترحال ، فلا تقربوا الأسباب المؤدية للانهماك فيها ، أو الزيادة على الحاجة ، فإنها عرض زائل ، وحال حائل ، وقال بعضهم :

أقبلت الدنيا وكم قتلت ★ كم سترت وكم فضحت ★ فالسعيد من إذا مدت إليه باعها باعها ★ والشقى من إذا مدت إليه باعها أطاعها .

(٨٢) أى احـذروا الافتتان بهن ، وصونوا أنفسكم عن التطلع إليهن ، والتقرب منهن بالحرام .

(٨٣) من أبلس تحير ، أو من البلس محركاً من لا خير فيه ، أو عنده إبلاس وشر ، والمبلس الساكت حزنا .

(٨٤) صيغة مبالغة من قولهم رجل طلاع الثنايا ، مجرب الأمور ، ركاب لها يعلوها ، ويقهرها ، ويهجم عليها بشدة وغلبة .

أما رصاد بالتشديد أى رقاب وثاب ، كما يرصد القطاع القافلة فيثبون عليها ، قال الزمخشرى : رصدته رقبته ، وفلان يخاف رصداً من قدامه ، وطلباً من ورائه ، أى عدواً يرصده .

(٨٥) أى بأحكم لمصيده .

(٨٦) خصهم لما لهم من الشهرة على قهر الشيطان ، ورد كيده .

(٨٧) بيان للأوثق أى مايثق فى صيده الأتقياء بشيءٍ من آلات الصيد وثوقه بالنساء ، أما كونهن من فخوخه فلأنه جعلهن مصيدة يزينهن فى قلوب الرجال ، ويغريهم بهن فيورطهم فى الزنا لصائد ينصب شبكته ليصطاد بها ، ويغرى الصيد عليها ليقع فى حبائلها . الفيض (١٣٢/١) .

(٨٨) ضعيف جداً . إن لم يكن موضوعاً .

* الفردوس (٣٠٢) ، قال المناوى : فيه هشام بن عمار ، قال أبوحاتم : صدوق تغير فكان يتلقن كما يلقن ، وقال أبوداود : حدث بأكثر من أربعمائة حديث لا أصل لها ، وفيه سعيد بن سنان عن أبى الزاهرية وهو الحمصى ، قال الذهبى فى الضعفاء متهم بالوضع .

قلت : انظر ترجمة سعيد بن سنان الحمصى فى الميزان (١٤٣/٢) ، وفى التقريب (٢٩٨/١) .

* حكم عليه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع (١١٦) بأنه موضوع .

احذر حمل ما لاتطيق من الدنيا

الحديث الحادى والثلاثون :-

٣٣ - عن أنس - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« اتْرُكُوا الدُّنْيَا لأَهْلِها[٨٩] ، فَإِنَّهِ مَنْ أَخَذَ مِنْهَا فَوْقَ مَايَكْفِيهِ[٩٠] أُخَذَ مِنْ حَتْفِهِ[٩١] ، وَهُوَ لَا يَشْعُر[٩٢] »[٩٣] .

أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس .

---

(٨٩) أى صيروها من قبيل المتروك المطروح ، الذى لايلتفت إلى إخطاره بالبال ، ولاتذهب النفس إليه لخسته ، والمراد بالدنيا الدنانير والدراهم ، أو المطعم والمشرب ، والملبس ومتعلقات ذلك ، أى التوسع فى ذلك ، والتهافت على أخذ ما فوق الكفاية .

(٩٠) أى زائداً على القدر الذى يحتاجه لنفسه ، والمؤنة من نحو مأكلٍ ، ومشربٍ ، وملبسٍ ، ومسكنٍ ، وخادمٍ ، ومركبٍ ، وآنية تليق به وبهم .

(٩١) أى أخذ فى أسباب هلاكه ، والحتف الهلاك ، قال الزمخشرى : قالوا : المرء يسعى ويطوف ، وعاقبته الحتوف ، قيل : هو مصدر بمعنى الحتف ، وهو القضاء ، وفى الصحاح : الحتف الموت ، يقال : مات حتف أنفه إذا مات بغير قتل ، ولا ضرب ، وفى النهاية هو أن يموت على فراشه ، كأن سقط فمات ، والحتف الهلاك .

قال الغزالى رحمه الله : وإنما كانت الزيادة على قدر الكفاية مهلكة ، لأن ذلك يدعو إلى المعاصى ، فإنها تمكن منها ، ولأنه يدعو إلى التنعم بالمباحات وهو أقل الدرجات ، فينبت على التنعم جسده ، ولايمكنه الصبر عنه ، وذلك لايمكن استدامته إلا بالاستعانة بالخلق ، والالتجاء إلى الظلمة ، وهو يدعو إلى النفاق ، والكذب ، والرياء ، والعدواة ، والبغضاء ، ولأنه ينهى عن ذكر الله تعالى ، الذى هو أساس السعادة الأخروية .

قال المناوى رحمه الله : أما الأخذ منها بقدر الكفاية فلا ضير فيه ، بل قد يجب ، بل له أخذ مازاد على كفايته بقصد صرف الفاضل فى وجوه البر ، إن وثق من نفسه بالوفاء بذلك

القصد ، فمثال المال كحية فيها ترياق نافع وسم ناقع ، فإن أصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها ، وطريق استخراج ترياقها النافع كانت عليه نعمة ، وإن أصابها من لم يعرف ذلك فهى عليه نقمة ، وهى كبحر تحته صنوف الجواهر ، فمن كان عارفاً بالسباحة وطرق الغواص ، والتحرز عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمه ، وإن غاصه جاهل بذلك تورط فى المهالك ، انتهى .

(٩٢) أى والحال أنه لايدرى ، ولايحس بذلك ، ولا يتوقعه تمادى غفلته ، والشعور بالإحساس ، ومشاعر الإنسان حواسه ، ومنه الشعار ، وما شعرت ، ما فطنت له ، وما علمته .

(٩٣) ضعيف . رواه البزار ، وقال : لايروى عن النبى ﷺ إلا من هذا الوجه ، قال المنذرى : ضعيف ، وقال الهيثمى كشيخه العراقى : فيه هانىء بن المتوكل ضعفوه ، قاله المناوى فى الفيض (٢/٥٣١) .

* أورده السيوطى فى الجامع الصغير (٤٢٢٠) وعزاه لابن لال ، ورمز له بالضعف .

* الفردوس (٣٦٣) ، والجامع الصغير (١١٢) وعزاه للديلمى ، وكذا صاحب كنز العمال (٦٠٥٨) ، وضعفه الألبانى كما فى السلسلة الضعيفة (١٦٩١) ، وضعيف الجامع (١٠٦) .

الفصــل الرابـع

١ – إذا أراد الله بالعبد الخير .

٢ – فناء الدنيا وبقاء الآخرة .

٣ – للوصول إلى محبة الله والناس .

٤ – من أفضل الناس ؟

٥ – حق الحيــاء .

٦ – ملعون عابد المال .

٧ – خير الزاد : القناعة والتعفف .

٨ – خاتمـــة .

الحديث الثانى والثلاثون :-

٣٤ - عن عبدالله بن بسر المازنى - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« اتَّقُوا الدُّنْيَا(٩٤) ، فَوَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ، إِنَّهَا لَأَسْحَرُ(٩٥) من هاروت وماروت(٩٦) »(٩٧) .

أخرجه الحكيم الترمذى .

---

(٩٤) أى احذروها فإنها أعدى أعدائكم ، تطالبكم بحظوظها ، لتصدكم عن طاعة ربكم بطلب شهواتها ، وتشغلكم عن خدمة مولاكم بخدمة ذاتها ، ونفسك لها عليك ظهير ، وهواك لاتباع مرضاتها مشير ، وأنت غير قليل التماسك عن شهواتها ، مسترسل معها ، سريع الانقياد للذاتها .

(٩٥) أى أعظم سحراً .

(٩٦) قال الحرانى : هما ملكان جعلا حكمين فى الأرض ، وقال القاضى الزمخشرى : ملكان أنزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله تعالى للناس ، وتمييزاً بينه وبين المعجزة ، وقيل : رجلان سميا ملكين باعتبار صلاحهما ، ومنع صرفهما للعلمية والعجمة ، وقال الكازرونى : ملكان من أعبد الملائكة ، ركب الله فيهما الشهوة بعد ماطعن الملائكة فينا ليظهر عذرنا فعصيا فخيرهما بين عذابى الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا فعذبهما إلى يوم القيامة ، ويمتحن بها عباده . انتهى نقلاً عن فيض القدير (١٣٩/١) .

(٩٧) ضعيف . أروده الحكيم الترمذى فى النوادر (ص/٢٥) ، وحكم عليه بضعفه الشيخ الألبانى والسيوطى ، من حديث عبدالله بن بسر .

* وأخرجه ابن أبى الدنيا (١٣٢) فى ذم الدنيا ، والبيهقى فى شعب الإيمان من طريق هشام بن عمار عن صدقة عن عتبة بن أبى حكيم عن أبى الدرداء الرهاوى بلفظ « احذروا الدنيا فإنها أسحر من هاروت وماروت » .

* وفى سنده أبوالدرداء الرهاوى ، قال الذهبى (٥٢٢/٤) فى الميزان : لايدرى من هوذا ، هذا منكر الحديث ، لا أصل له .

* وقال العراق (٢٠٠/٣) فى تعليقه على الإحياء : البيهقى فى الشعب من رواية أبى الدرداء الرهاوى مرسلاً ، وقال البيهقى :

إن بعضهم قال : عن أبى الدرداء عن رجل من الصحابة .

إذا أراد الله بالعبد الخير

الحديث الثالث والثلاثون :-

٣٥ - عن أنس - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :

« إِذَا أَرَادَ اللهُ[٩٨] بِعَبْدٍ خَيْراً فَقَّهَهُ فى الدِّينِ[٩٩] ، وَزَهَّدَهُ[١٠٠] فى الدُّنْيَا[١٠١] ، وَبَصَّرَهُ عُيُوبَهُ[١٠٢] »[١٠٣] .

أخرجه البيهقى فى الشعب .

---

(٩٨) أى أمراً عظيماً .

(٩٩) أى فهمه الأحكام الشرعية بتصورها ، والحكم عليها ، أو باستنباطها من أدلتها .

(١٠٠) صيره زاهداً .

(١٠١) أى جعل قلبه معرضاً عنها ، مبغضاً محقراً لها ، رغبة به عنها ، تكريماً له ، وتطهيراً عن أدناسها ، ورفعة عن دناءتها .

(١٠٢) أى عرفه بها ، وأوضحها له ليتجنبها كأمراض القلب من نحو حسدٍ ، وحقدٍ ، وغلٍ ، وغشٍ ، وكبر ، ورياء ، ومداهنة وخيانة ، وطول أمل ، وقسوة قلب ، وعدم حياء ، وقلة رحمة ، وأمثالها . قاله المناوى فى فيض القدير (١/٢٥٥) .

(١٠٣) ضعيف . الفردوس (٩٣٥) ، وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير (٣٧٧) إلى البيهقى فى الشعب ، من حديث أنسٍ ، ومحمد بن كعب القرظى مرسلاً ، وضعفه ، وكذا ضعفه العراق فى تعليقه على الإحياء (٤/٣٢٠) قال : حديث إذا أراد الله .... . أبومنصور الديلمى فى مسند الفردوس من حديث أنس بإسنادٍ ضعيف ، وضعفه الألبانى (٤٣٤) فى الضعيفة ، وأورده ابن عبدالبر (١/٤٥) بغير سندٍ .

الحديث الرابع والثلاثون :-

٣٦ - عن على كرم الله وجهه قال : قال رسول الله ﷺ :

« من زهد فى الدنيا علمه الله بلا تعلم ، وهداه بلا هداية ، وجعله بصيراً ، وكشف عنه العمى »(١٠٤)

أخرجه أبونعيم فى الحلية ..

العمى هنا : عمى البصيرة .

---

(١٠٤) ضعيف . أخرجه أبونعيم (٧٢/١) فى الحلية من طريق على بن حفص العبسى عن نصير بن حمزة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن محمد بن على بن الحسين عن الحسين بن على عن على به .

وإسناده فيه انقطاع، فإن رواية محمد بن على عن جده الحسين مرسلة كما فى التهذيب (٣٥٠/٩) وغيره ، وفيه من لم أقف عليه .

* ضعفه المناوى فى فيض القدير (١٤٣/٦) ومن قبله السيوطى فى الجامع الصغير (٨٧٢٥) ، ومن بعده الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٦٢٣) وزاد المناوى عزوه إلى الديلمى .

* قال العلامة المناوى رحمه الله :

قوله (من زهد فى الدنيا) : واشتغل بالتعبد (علمه الله بلا تعلم) من مخلوق (وهداه بلا هداية) من غير هدى (وجعله بصيراً) بعيوب نفسه (وكشف عنه العمى) أى رفع عن بصيرته الحجب فانجلت له الأمور ، فعرف الأشياء النافعة وضدها ، والظاهر أن المراد بالعلم علم طريق الآخرة كما يشير إليه كلام حجة الإسلام ، قال الحجة : والذى يبعث على الزهد ترك آفات الدنيا وعيوبها ، وقد أكثر الناس القول فيه ، ومنه قول بعضهم : تركت الدنيا لقلة غنائها ، وكثرة عنائها ، وسرعة فنائها ، وخسة شركائها .

فنـاء الدنيا وبقاء الآخـرة

الحـديث الخامس والثلاثـون :-

٣٧ - عن جابر - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :

« **الدُّنْيَا مُرْتَحِلَةٌ ذَاهِبَةٌ ، وَالآخِرَةُ مُرْتَحِلَةٌ قَادِمَةٌ ، ولكل وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِن بَنِى الآخِرَةِ ، لَا مِن بَنِى الدُّنْيَا فَافْعَلُوا ، فَإِنَّكُم اليومَ فى دَارِ عَمَلٍ لَا حِسَابَ فِيهَا ، وَغَداً فى دارِ حِسَابٍ لاَ عَمَلَ فِيهَا** »(١٠٥) .

أخرجه ابن لال .

---

(١٠٥) الجامع الكبير (١٠٧١١) ، وكنز العمال (٦٣١١) وعزاه كلاهما إلى ابن لال ، من حديث جابر ، ولم أقف عليه .

* صح موقوفاً على علىٍّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، من قوله ، أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٢٥٥) ، وأحمد فى الزهد (ص/١٦٢-١٦٣) ، وأبونعيم (٧٦/١) فى حلية الأولياء ، ولفظه :-

« إنما أخشى عليكم اثنين : طول الأمل ، واتباع الهوى ، فإن طول الأمل ينسى الآخرة ، وإن اتباع الهوى يصد عن الحق ، وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، والآخرة مقبلة ... » والباق سواء .

للوصـول إلى محبة الله والنـاس

الحـديث السادس والثلاثـون :-

٣٨ - عن سهل بن سعد - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :

« ازْهَدْ فى الدُّنْيَا[١٠٦] يُحِبُّكَ اللهُ[١٠٧] ، وَازْهَدْ فِيمَا فى أيدى النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ[١٠٨] »[١٠٩] .

أخرجه جمعٌ منهم الحاكم فى مستدركه ، وهو حديث صحيح .

---

(١٠٦) باستصغار جملتها ، واحتقار جميع شأنها لتحذير الله تعالى منها ، واحتقاره لها .

(١٠٧) لكونك أعرضت عما أعرض عنه ، فمحبته مع عدم محبتها ، ولأنه سبحانه وتعالى يحب من أطاعه ، ومحبته مع محبة الدنيا لايجتمعان .

(١٠٨) لأن قلوبهم مجبولة على حبها ، مطبوعة عليها ، ومن نازع إنساناً فى محبوبه كرهه وقلاه ، ومن لم يعارضه فيه أحبه واصطفاه ، ولهذا قال الحسن البصرى : لايزال الرجل كريماً على الناس حتى يطمع فى دنياهم فيستخفون به ، ويكرهون حديثه .

وقيل لبعض أهل البصرة : من سيدكم ؟ قال : الحسن .

قال : بم سادكم ؟

قال : احتجنا لعلمه ، واستغنى عن دنيانا . انظر : فيض القدير (٤٨١/١) للعلامة المناوى .

(١٠٩) حسن . أخرجه ابن ماجه (٤١٠٢) ، والعقيلى (٤١٣) فى الضعفاء ، والحاكم (٣١٣/٤) ، وأبونعيم فى الحلية (٢٥٢/٣-٢٥٣) ، (١٣٦/٧) ،والطبرانى (٥٩٧٢) فى الكبير كلهم من طريق خالد بن عمرو عن الثورى عن أبى حازم عن سهل به .

* صححه الحاكم ، فتعقبه الذهبى بقوله : خالد وضاع .

* وأخرجه البغوى (٤٠٣٧) فى شرح السنة من طريق محمد بن كثير عن الثورى بمثله ، وقال العقيلى : ليس له من حديث الثورى أصل ، وقد تابعه محمد بن كثير الصنعانى ، ولعله أخذه عنه ودلسه ، لأن المشهور به خالد هذا .

قلت : وابن كثير صدوق كثير الخطأ كما قال الحافظ .

* وأروده ابن أبى حاتم (١٠٧/٢) من هذا الطريق ، وقال : قال أبى : حديث باطل ، يعنى بهذا الإسناد .

* له شاهدٌ من حديث أنس ، أخرجه أبونعيم (٤١/٨) فى الحلية ، وقال السخاوى : لكن فى سماع مجاهد من أنس نظر ، وقد رواه الأثبات فلم يجاوزوا به مجاهداً ، وحسنه النووى ، والعراق .

* ذكر الشيخ الألبانى مشاهداً من حديث ابن عمر ، أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣/١٦٢/٣) وقال : إسناد رجاله رجال الشيخين ، غير ابن العلس فلم أعرفه .

* ثم ذكر الشيخ حديث أنس ، وقال : إسناده جيد .

* انظر الحديث فى : الدرر المنتثرة (٧٨) ، وكشف الخفاء (٣٢٣) ، أسنى المطالب (١٦٩) ، تمييز الطيب (١١٥) ، المقاصد الحسنة (٩٦) ، السلسلة الصحيحة (٩٤٤) .

مــن أفضل النـاس ؟

الحديث السابع والثلاثون :-

٣٩ - عن أنس - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :

« أفضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مزهـدٌ »(١١٠) .

أخرجه الديلمى فى الفردوس .

---

(١١٠) ضعيف . الجامع الصغير (١٢٩٧) وعزاه إلى الديلمى ، وضعفه السيوطى ، والألبانى كما فى ضعيف الجامع (١١٤١) .

* قال العلامة المناوى رحمه الله :-

(أفضل الناس مؤمن مزهد) : أى قليل المال ، لأن ما عنده يزهد فيه لقلته ، وهو اسم مفعول أى مزهود فيه ، لقلة ماله ، فهو لفقره ، ورثاثته لايؤبه به ، ولا يلتفت إليه ، لكن نقل بعضهم أنه اسم فاعل من أزهد فى الدنيا إذا تخلى عنها العبد ، وزهد المؤمن فى الدنيا يبلغه أقصى المراتب فى العقبى ، ومن ثم لما سئل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام عن رجلين مرا بكنزٍ ، فتخاطاه أحدهما ، ولم يلتفت إليه ، وأخذه الآخر ، أيهما أفضل ؟

قال : الذى تركه . انتهى .

انظر : فيض القدير (٢/٥٠) .

* أورده القرطبى فى كتابه قمع الحرص (٣/٢٩) وقال رحمه الله :-

الزهيد : القليل ، يقال : فلان زهيد الأكل ، وواد زهيد أى : قليل الأخذ للماء ، ويقال : خذ زهد ما يكفيك أى : قدر ما يكفيك ، وفلان يزدهد عطاء فلان أى : يعده قليلاً .

* انظر لسان العرب (٣/١٩٦-١٩٧) مادة « زهد » .

حـق الحيـاء

الحديث الثامن والثلاثون :-

٤٠ – عن ابن مسعود – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال :

« اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ ، فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى[١١١] ، وَ لْيَحْفَظ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى[١١٢] ، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى ، وَمَنْ أَرادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الحياةِ الدُّنْيَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلكَ فَقَدْ اسْتَحْيى مِنَ اللهِ حَقَّ الحياء »[١١٣] » .

أخرجه الترمذى ، والإمام أحمد ، والحاكم ، وغيرهم ، وهو حديث صحيح .

---

(١١١) الوعى : الحفظ ، يريد ومايحفظه الرأس من السمع ، والبصر ، واللسان حتى لايستعملها إلا فيما يحل .

(١١٢) أى ماجمع ، يعنى : لايجمع فيه إلا الحلال ، ولايأكل إلا الطيب ، وقيل : أراد به القلب وما وعى من معرفة الله سبحانه وتعالى ، والعلم بالحلال ، والحرام أن لايضيع ذللك . قاله البغوى فى شرح السنة (٢٣٥/١٤) .

(١١٣) إسناده ضعيف . أخرجه أحمد (٣٨٧/١) ، والترمذى (٢٤٦٠) ، والحاكم (٣٢٣/٤) ، والبغوى (٤٠٣٣) فى شرح السنة ، كلهم من طرقٍ عن إبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمدانى عن ابن مسعود به . وسنده ضعيف .

* فى سنده الصباح بن محمد ، اتهمه ابن حبان ، وقال الذهبى : رفع حديثين هما من قول ابن مسعود ، انظر : الميزان (٢/٣٠٦) .

* وله متابعة ، فقد أخرجه الطبرانى (١/١٧٧) فى الصغير ، و(١٠٢٩٠) فى الكبير ، وأبونعيم فى الحلية (٤/٢٠٩) من طريق مجاعة بن الزبير عن قتادة عن عقبة بن عبدالغفار عن أبى عبيدة عن أبيه به .

* فى مجاهة ، قال أحمد : لم يكن به بأس فى نفسه ، وضعفه الدارقطنى ، وقال ابن عدى : هو ممن يحتمل ، ويكتب حديثه ، أما العقيلى فقد نقل أن شعبة كان لايعتمد عليه ، فإذا سئل عنه قال : كثير الصوم والصلاة ، وقال ابن خراش : ليس مما يعتبر به ، انظر : الميزان (٣/٤٣٧) ، واللسان (٥/١٦) .

* وفى سنده عنعنة قتادة ، وكان يدلس .

* وفى سنده انقطاع ، فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه .

* له شاهدٌ من حديث الحكم بن عمير ، أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣١٩٢) ، وأبونعيم فى الحلية (١/٣٥٨) من طريق بقية بن الوليد عن عيسى بن إبراهيم عن موسى بن أبى حبيب عن الحكم به .

قال الهيثمى : فيه عيسى بن إبراهيم القرشى ، وهو متروك .

وقال حمدى السلفى : وبقية مدلس ، وقد عنعن .

ملعـون عابد المـال

الحـديث التاسع والثلاثـون :

٤١ – عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

« **لُعِنَ عَبْدُ الدِّينَارِ ، لُعِنَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ** »(١١٤) .

أخرجه الترمذى ، وهو حديث حسن .

ومعنى العبودية : أن حبه تابع لدنيا ، فإن حصلت رضى ، وإن سخط الله ، وإن لم تحصل غضب ، وإن رضى الله ، نسأله السلامة من كل داء . آمين .

---

(١١٤) إسناده ضعيف . والحديث صحيح بلفظ آخر .

* أخرجه الترمذى (٢٣٧٥) من طريق عبدالوراث عن يونس عن الحسن عن أبى هريرة ، والحسن لم يسمع من أبى هريرة فهو منقطع ، ويرويه بالعنعنة وهو من المدلسين .

* صح الحديث بلفظ « تعس عبدالدينار ، تعس عبدالدرهم » أخرجه البخارى (٤١/٤) ، وابن ماجه (٤١٣٥) ، (٤١٣٦) ، وابن الأعرابى فى الزهد (١٣٣) ، (١٣٤) ، والبغوى (٤٠٥٩) فى شرح السنة .

* قوله (تعس) : أى انكب وعثر ، ومعناه : الدعاء ، أى أتعسه الله ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فتعساً لهم ﴾ سورة محمد : ٨ – أى عثاراً وسقوطاً .

* أفاد الحديث : التحذير من العبودية لغير الله ، وخاصة للمال .

خير زاد : القناعة والتعفف

الحديث الأربعون :

٤٢ – عن أبى سعيد – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

« **مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى** »(١١٥) .

أخرجه أبويعلى فى مسنده ، واليشكرى فى الأمثال ، والضياء فى المختارة ، وهو حديث حسن .

---

(١١٥) صحيح . أخرجه أبويعلى فى مسنده (٢٩٥/١) ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٥٦/١٠) : رجاله رجال الصحيح غير صدقة بن الربيع ، وهو ثقة .

قلت : أورده ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٤٣٣/٤) ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، لكن للحديث شواهد كثيرة .

* له شاهدٌ من حديث أبى الدرداء ، أخرجه أحمد (١٩٧/٥) ، وأبوالشيخ (١٨٨) فى الأمثال ، والحاكم (٤٤٥/٢) وصححه ، وأقره الذهبى ، وأبونعيم فى الحلية (٢٣٣/٢) ، والبغوى (٢٤٧/١٤) فى شرح السنة ، وأصل الحديث فى الصحيحين من حديث أبى هريرة .

* له شاهدٌ من حديث أبى أمامة ، أخرجه الطبرانى (٨٠٢٠) فى الكبير ، وسنده ضعيف ، فيه فضال بن الزبير فى عداد الضعفاء .

* له شاهدٌ من حديث أنس ، أخرجه ابن عدى فى الكامل (٢/٧) ، والديلمى كما فى الفردوس (٦٢٥٢) ، وسنده ضعيف ، فيه إسماعيل بن سليمان من الضعفاء .

* له شاهدٌ من حديث ثوبان ، أخرجه القضاعى (٢/١٠٢) وضعفه الشيخ الألبانى فى الصحيحة (٩٤٧) .

* له شاهدٌ من حديث سعد بن مالك ، أخرجه أحمد (١٧٢/١ ، ١٨٠ ، ١٨٧) ، وابن حبان (٥١٨/١) ، والبيهقى فى الشعب ، وضعفه الشيخ الألبانى كما فى ضعيف الجامع (٢٨٨٦) .

[معانى الحديث وفوائده] :

* قوله : (ماقل وكفى) من الدنيا .

* قوله : (خير مما كثر وألهى) هذا من طريق الاقتصاد المحمود ، الممدوح ، فينبغى للمرء أن يقلل أسباب الدنيا ما أمكن ، فإن قليلها يلهى عن كثيرٍ من الآخرة ، فالكثير يلهى القلب عن الرب ، والآخرة بما يحدث له من الكبر والطغيان على الحق ﴿ إن الإنسان ليطغى * أن رآه استغنى ﴾ .

قال بعضهم : خذ من الدنيا ما شئت ، وخذ من الهم أضعافه ، وسمى الدنيا لهواً لأنها تلهى القلب عن كل خيرٍ ، وتلهو بكل شرٍ ؛ قال المناوى ، انظر : فيض القدير (٥/٤٦١) .

وقال الشـاعر :

طوبى لمن رُزق الكفـاف وكان منـه فى كفايـة
فلهـذه الدنيـا الدنيـة والمقـام بها نهايـة
وذهاب من كان قبـلك فيـه موعظـة وآيـة

ويقول الآخـر :

مهما جهلت فقد علمت بأننى بشـرٌ أمـوت
والنـاس فى طلب الـغنى وغناهـم من ذاك قـوت
شـادوا لغيرهـم فبـا دوا والقبـور هى البيـوت

وعن ابن عباس قال : قال موسى عليه الصلاة والسلام : يارب ما علامة من صافيته من خلقك ، فأوحى الله تعالى إليه :

« أقنعه باليسير ، وأدخر له فى الآخرة الكثير »

فاحرص أخى المسلم على القناعة والتعفف ، والآخرة خير لك وأبقى .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

تم التحقيق والتعليق على يد أفقر العباد

إلى عفو مولاه ومغفرته مجدى بن فتحى

والسلام عليكم ورحمة الله

وبـركاتـه

خاتمـــة

هذا آخر ما أردناه ، وتمام ما قصدناه ، والحمـد لله أولاً وآخراً ، باطناً وظاهراً ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله ، وأصحابه ، وأزواجه ، وأشياعه ، وذريته ، وسلم .

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فهرس أطراف الحديث

فهرس الأعلام

النساء

الفهـرس

الموضـــــوع	رقم الصفحة

رقم الايداع ٥١٤٨ – ١٩٩٠



دار الصحابة للتراث بطنطا

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب ٤٧٧